جريدة دار أنطون
Dar Anton Newspaper

تهنئكم بمناسبة

عيد القيامة المجيد

رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة
دار أنطون
Dar Anton Newspaper

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

رئيس التحرير
الراهب القس
غبريال الأورشليمى

المدير الفنى:
صالح سامى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews

عدد مايو ٢٠٢٤

عيد القيامة قمة اعيادنا وفرحة افرحنا

بسم الآب والإبن والروح القدس الأله الواحد آمين. تحل علينا نعمته وبركته من الآن وإلى الأبد آمين.

أهنئكم يا أخوتي بعيد القيامة المجيد الذي هو فخر هو قمة أعيادنا وفرحة أفراحنا. هذا العيد يأتي بعد فترة صوم طويلة ٥٥ يوم تمتلئ بالنسكيات وأسبوع الآلام الذي يمثل الآلام التعرض لها السيد المسيح. ونعيش في صلوات طويلة تزداد في آخر ثلاثة أيام (الجمعة والسبت والأحد). ونحن نحتفل بالقيامة وهذه الأيام: يوم الجمعة الصليب وكان كله آلم والسبت في القبر كله خوف وقلق ثم كان في فجر الأحد القيامة يوم الفرح. وهذه الأيام الثلاثة تحدث عنها الكتاب المقدس كثيرا في العهد الجديد ولكن القديس بولس الرسول الذي كان لاهوتيا وفيلاسوفا كان كاتبا له ١٤ رسالة في العهد الجديد وقد كتب في موضوعات كثيرة وفي رسالته لأهل مدينة كورنثوس كتب فصلا كاملا عن المحبة (١كو ١٣) وقد وصف المحبة بأروع ما يكون فمن يقرأ هذا الأصحاح يستطيع أن يعرف علو قدر المحبة وكل أوصافها وختمها بعبارة لطيفة "المحبة لا تسقط أبدا" وفي نهاية الفصل كتب عبارة قد تبدو غريبة على مسامعنا " أما الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة لكن أعظمهن المحبة." وكان فيما يقصد هذه الثلاثة (الجمعة / السبت/ الأحد) فيمكن أن نسمي يوم الجمعة هو يوم الإيمان ويوم السبت هو يوم الرجاء ويوم الأحد هو يوم المحبة وسأشرح هذا المعنى باختصار شديد.

يوم الجمعة هو يوم الصليب الحادثة التي تمت على شهود عيان حادثة كبيرة كان اليهود يصرخون لبيلاطس الوالي الروماني في هذا الزمان "اصلبه اصلبه" وبعد عدة محاكمات وقف بيلاطس ليقول "إني برئ من دم هذا البار " وسلمه للصليب فكان الصلب في وقت الساعة السادسة بالتوقيت العبري أي الساعة ١٢ ظهرا وكانت ظلمة على الأرض كلها كان يوم مشحون بالآلم وبالصراخ وبالتشفي في السيد المسيح وكان هذا يوم الإيمان حسب القديس يولس الرسول. وأود أن أتوقف معكم في حادثة صغيرة في هذا اليوم فقد كانوا يريدون التأكد من موت السيد المسيح واللصين ليدفنوهم قبل السبت

لصاحب الغبطة والقداسة
البابا تواضروس الثانى
بابا الآسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

لأن لا يوجد عمل في السبت حسب التقليد اليهودي فجاء أحد القواد الرومان المسئولين عن حراسة عملية الصلب وطعن جنب السيد المسيح بالحربة فوقف هذا الإنسان الوثني ليشهد أن "حقا كان هذا ابن الله" شهادة من رجل وثني وكانت تعبير عن الإيمان وقد صار فيما بعد صار لونجينوس أحد القديسين في تاريخ الكنيسة. يوم الجمعة يمثل الإيمان.

ثم السبت بعد الصلب تقدم يوسف الرامي رجل مقتدر ونيقوديموس ليطلبا جسد المسيح ليدفن في قبر جديد ولتعيشوا معي هذه المشاعر التي مر بها المجتمع المسيحي الأول تلاميذ السيد المسيح وبعض النسوة مشاعر قلق والخوف والانتظار والرجاء. المسيح قال لهم إنه سيقوم لكنهم رأوه بإعينهم إنه مات وصلب ودفن. ففي السبت كان الرجاء الذي يحكمه قانون جميل "كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله" فنحن كبشر ليس علينا شئ سوى ان نحب الله ونترجى الخير في كل حدث.

ثم فجرالأحد وقد صلينا الطقس الرمزي للقيامة ويقول بولس الرسول عنه " أما الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة لكن أعظمهن المحبة." كانت قيامة السيد المسيح خلاصة المحبة التي يقدمها لنا جميعا فما أحلى القيام والنهوض وكانت القيامة سببا في زرع فرح خاص في قلبوب الجميع وعندما يزرع الفرح تنتج محبة شاملة فالإنسان الذي يعيش الإيمان والرجاء ثم فرحة المحبة في قلبه يخرج منه كل أشكال المحبة. والمحبة لها ثلاثة أشكال هامة هي :

١ - **محبة الصلاح:** يحب الخير ونحن نقول "صباح الخير" تعبير عن الخير في قلب الإنسان والله الخير في حياة الإنسان.

٢ - **محبة الطبيعة والحياة:** الإنفتاح على الحياة ويحب الموجودات التي خلقها الله ويحب الحياة للآخرين فتجده إنسان إيجابي مفرح

٣ - **محبة الآخر:** الأروع والأعمق وليست قبوله فالمحبة تكون بالعمل وليست اللسان والكلام وهي التي تجعل الإنسان يخدم الآخرين

فمحبة الصلاح داخله ومحبة الموجودات التي حوله ثم محبة الاخر دون النظر لأي اعتبار فيخدمه ومن هنا جاءت ثقافات التطوع

" أما الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة لكن أعظمهن المحبة." هذه هي قوام الحياة الناجحة. الإيمان والرجاء على الأرض فلا نحتجهم في السماء لكن المحبة من على الأرض وتمتد إلى السماء والمحبة لا يمكن أن تنتهي او نحصرها.

الخلاصة أن القيامة هي تسجيل وزرع لعمل المحبة في قلوب البشر من أجل خدمة كل البشر التي يحتاجها العالم جدا المملوء من العنف والخطايا والإرهاب. فالعلاج لا يكون سوى بالمحبة التي تستطيع أن تشبع قلب الإنسان فالإنسان الذي يرتكب شرا أعلم أن في قلبه خالي من المحبة.

شتان بين يوم الجمعة العظيمة واحد القيامة

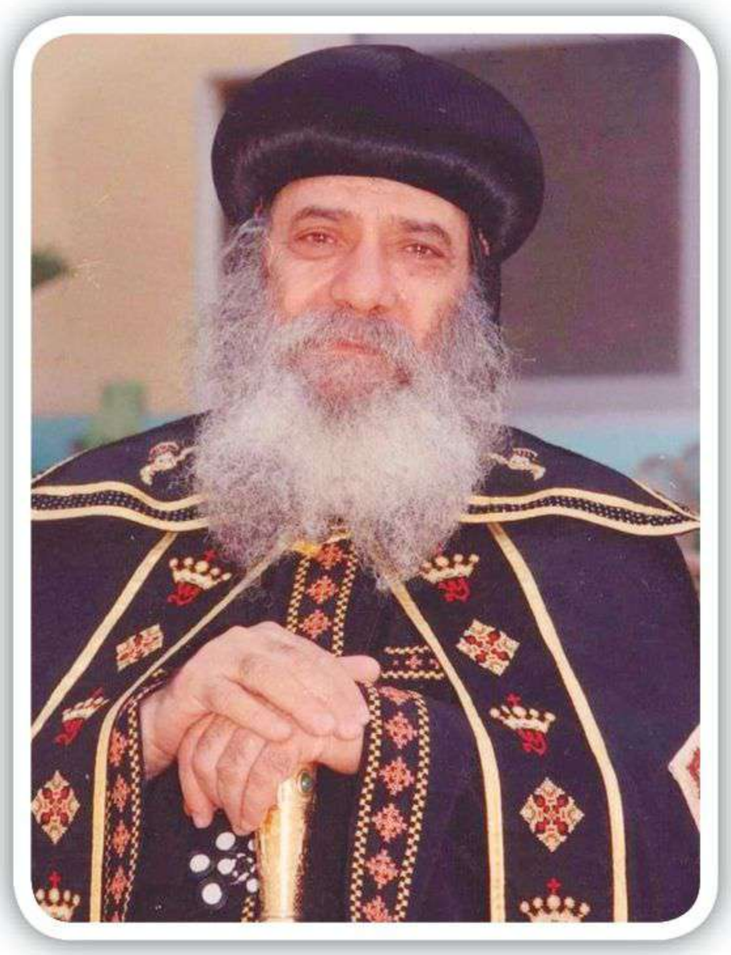

لطيب الذكر مثلث الرحمات المتنيح
قداسة البابا
الأنبا شنودة الثالث

شتان بين يومين:

إنهما يومان. كانا من جهة المشاعر البشرية على طرفيّ نقيض: يوم الجمعة ١٤ نيسان، ويوم الأحد ١٦ نيسان سنة ٣٤ م.

كان يوم الجمعة كئيبًا بالنسبة إلى كل تلاميذ وأتباع المسيح. بل كان مفاجأة مذهلة ما كانوا يتوقعونها إطلاقًا لمعلمهم العظيم..!

المؤامرة التي تمت، وسكبت بسرعة عجيبة. والشعب الذي يهتف بغير وعي "اصلبه. اصلبه". والتلميذ الذي خان من أجل ثلاثين من الفضة والإهانات المتلاحقة التي يتعرض لها السيد، من سب واستهزاء وتهكم ولطم وبصاق، مع آلام الشوك والجلد، ثم تسميره على الصليب!!

أحقًا بهذه السرعة قد انتهى كل شيء؟!

وصاحب المعجزات العظيم المعلم الذي بهر الكل بتعليمه، أصبح في نظر الرسمين مضلًا، يصلبونه بين لصين!!

والذين انتفعوا بحبه وإشفاقه ومعجزاته لم يعد لهم وجود على ساحة الواقع. وحتى تلاميذه تفرقوا وهربوا وتركوه وحده! وانطبق عليهم قول الكتاب "اضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية" (متى ٢٦: ٣١) (زك ١٣: ٧). وإذا ببطرس المتحمس أكثر من الكل ينكره أمام جارية، ويسب ويلعن ويحلف قائلًا: إنه لا يعرف الرجل (متى ٢٦: ٧٤).

أما أعداء المسيح فقد ملكوا الموقف من كل ناحية...

استطاعوا أن يعقدوا مجمع السنهدريم ويأخذوا قرارًا ضده. واستطاعوا أن يهيجوا الشعب ويجعلوه يردد نفس كلامهم! كما أمكنهم أيضًا أن يؤثروا على الوالي، فيصدر حكمه على المسيح، مع أنه لا يجد علة في ذلك البار (يو ٢٣: ١٤).

وهكذا بد الشر منتصرًا وضاغطًا بكل قسوة وتحقق قول المسيح لهؤلاء القادة: "هذه ساعتكم وسلطان الظلام" (لو ٢٢: ٥٤).

وكل ما أراد الشر أن يفعله، قد فعله.

وأمكنه أن يحقق كل ما يريد وأن يتخلص من المسيح الذي كان محبوبًا من الناس، تتبعه الآلاف، وتبهر من تعليمه، ويضع يده على كل أحد فيشفيه (لو ٤: ٤٠).. المسيح الذي أقام الموتى، ومنح البصر للعميان وأخرج الشياطين..!

وحتى بعد أن قتلوه. استصدروا أمرًا من الوالي، بختم القبر، ووضع حجر كبير على بابه، وضبطه بالحراس.

واطمأنوا تمامًا إلى أن المسيح قد انتهى! وانتهى بنهاية سيئة "وأحصي مع أثمة" (أش ٥٣: ١٢). وكل الذين تبعوه قد تشتتوا..!

هكذا كان يوم الجمعة مؤلمًا، ساده الظلم، وانتشرت فيه الخيانة والقسوة وانتصر فيه الحسد والشر... ووجد تلاميذ المسيح أنفسهم حيارى ضائعين بل بدا الانتساب إلى اسم المسيح شرًا، وها هو المسيح في القبر، ولا تزال القوة مسيطرة على الموقف كله. ويبدو أنه لا عودة إلى الأيام الحلوة مع المعلم الطيب...

أما الخلاص الذي تم على الصليب فلم يشعر به أحد، وكل ما رآه الناس، هو أن المصلوب يبدو ضعيفًا عاجزًا عن إنقاذ نفسه!

لدرجة أنهم كانوا يتحدونه قائلين إن كنت ابن الله، فانزل عن الصليب وكذلك رؤساء الكهنة أيضًا قالوا وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ: خلص آخرين، وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها..! فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به (متى ٢٧: ٤٠-٤٢). حتى أن أحد اللصين المعلقين معه، قال له: "إن كنت أنت هو المسيح فخلص نفسك وإيانا" (لو ٢٣: ٣٩).

هكذا كان يوم الجمعة شماتة وظلمًا وتشتيتًا ولكن حدث أمر غير الدفة إلى العكس تمامًا. إنه القيامة التي هزت الكيان اليهودي كله، قيادة وشعبًا.

حدثت القيامة في فجر الأحد، على الرغم من وجود الحراس، والحجر الكبير والأختام، والحرص الكبير على ضبط القبر... ووقف القبر الفارغ شاهدًا ماديًا على القيامة. وكذلك وجود الأكفان مرتبة فيه مع المنديل... وحاول رؤساء اليهود بكافة الطرق أن يطمسوا حقيقة القيامة فلم يستطيعوا. كان الواقع الملموس ذا تأثير أعمق من كل ادعاءاتهم...

وظهر المسيح حيًا لتلاميذه. ومنحهم هذا الظهور قوة غير عادية للشهادة لقيامته بكل مجاهرة وبلا خوف.

ظهر المسيح بعد قيامته لمريم المجدلية (مر ١٦: ٩) ولسمعان بطرس (١ كو ١٥: ٥)، ولتلميذي عمواس (لو ٢٤: ١٢-٣١) وللتلاميذ العشرة في غياب توما (لو ٢٤: ٣٣-٤٣) وظهر لهم مع توما وأراهم جروحه (يو ٢٠: ٢٦-٢٩) كما أنه ظهر لسبعة من تلاميذه عند بحر طبرية (يو ٢١: ١-٧). وظهر ليعقوب ولأكثر من خمسمائة أخ (١ كو ١٥: ٦، ٧). "أراهم نفسه حيًا ببراهين كثيرة... وهو يظهر لهم أربعين يومًا ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله" (أع ١: ٣).

وكان معهم وقت صعوده إلى السماء حينما "ارتفع وهم ينظرون، وأخذته سحابة عن أعينهم" (أع ١: ٩).

كما ظهر أيضًا لشاول الطرسوسي في طريق دمشق، وتحدث إليه، واختاره رسولًا يحمل اسمه إلى الأمم (أع ٩: ٣-١٥).

كل هذا منح التلاميذ قوة عجيبة وفي ذلك يقول الكتاب "بقوة عجيبة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة يسوع، ونعمة عظيمة كانت على جميعهم" (أع ٤: ٣٣).

القيامة هي موضوع شهادة

قبل التجلي بستة أيام أنبأ السيد المسيح تلاميذه عن آلامه وموته وقيامته، وقد سجل القديس متى الإنجيلي ذلك بقوله: "من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يظهر لتلاميذه أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيرًا من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويُقتل وفي اليوم الثالث يقوم" (مت١٦: ٢١).

أراد السيد المسيح بذلك أن يجعلهم يفهمون أنه سوف يبذل للموت نفسه بإرادته، وأنه سوف يقوم بسلطانه الإلهي.

كان ينبغي لكي يخبرهم بقيامته أن يخبرهم بموته، لأنه لا توجد قيامة إلا من الموت. ولولا الموت لما كانت القيامة.

كانت القيامة هي أقوى برهان على لاهوته، وعلى خلوه من الخطية الأصلية التي لآدم. وكذلك برهان على بره الكامل، ونقاوته المطلقة في حياته الإنسانية، وعلى قبول ذبيحته أمام الله الآب لغفران خطايا العالم.

إن قيامة السيد المسيح من الأموات، هي عماد الديانة المسيحية، وموضوع شهادة الآباء الرسل للعالم، بحسب وصية الرب لهم "تكونون لي شهودًا" (أع١: ٨). وحينما أرادوا أن يختاروا من يحل محل يهوذا الإسخريوطى ويأخذ وظيفته الرسولية قالوا: "فينبغي أن الرجال الذين اجتمعوا معنا كل الزمان الذي فيه دخل إلينا الرب يسوع وخرج، منذ معمودية يوحنا إلى اليوم الذي ارتفع فيه عنّا يصير واحد منهم شاهدًا معنا بقيامته" (أع١: ٢١، ٢٢).

وقد أزعجت شهادة الرسل لقيامة السيد المسيح رؤساء كهنة اليهود والفريسيين والصدوقيين، وحاولوا أن يمنعوها بكل الوسائل. سواء بالتهديد والوعيد أو بالتنكيل والتعذيب. ولكن كانت إجابة الآباء الرسل الثابتة هي "نحن لا يمكننا أن لا نتكلم بما رأينا وسمعنا" (أع٤: ٢٠).

وحينما شفى بطرس ويوحنا الرسولان الرجل الأعرج عند باب الهيكل الذي يقال له الجميل "بينما هما يخاطبان الشعب أقبل عليهما الكهنة وقائد جند الهيكل والصدوقيون، متضجرين من تعليمهما الشعب وندائهما في يسوع بالقيامة من الأموات. فألقوا عليهما الأيادي ووضعوهما في حبس إلى الغد.. وحدث في الغد أن رؤساءهم وشيوخهم وكتبتهم اجتمعوا إلى أورشليم مع حنان رئيس الكهنة وقيافا ويوحنا والإسكندر وجميع الذين كانوا من عشيرة رؤساء الكهنة" (أع٤: ١-٣، ٥، ٦). فقال لهم الآباء الرسل: "فليكن معلومًا عند جميعكم وجميع شعب إسرائيل أنه باسم يسوع الناصري الذي صلبتموه أنتم الذي أقامه الله من الأموات. بذاك وقف هذا أمامكم صحيحًا" (أع٤: ١٠).

في كل عظة للرسل كانوا ينادون بقيامة الرب يسوع المسيح من الأموات:

● ففي عظة يوم الخمسين قالوا: "الذي أقامه الله ناقضًا أوجاع الموت إذ لم يكن ممكنًا أن يُمسك منه" (أع٢: ٢٤).

● وقالوا أيضًا: "يسوغ أن يُقال لكم جهارًا عن رئيس الآباء داود أنه مات ودُفن وقبره عندنا حتى هذا اليوم. فإذ كان نبيًا وعلم أن الله حلف له بقسم أنه من ثمرة صلبه يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه، سبق فرأى وتكلم عن قيامة المسيح أنه لم تُترَك نفسه في الهاوية، ولا رأى جسده فسادًا. فيسوع هذا أقامه الله ونحن جميعًا شهود لذلك" (أع٢: ٢٩-٣٢).

لمثلث الرحمات المتنيح نيافة الحبر الجليل:

الأنبا بيشوي

مطران كفر الشيخ ودمياط وبراري القديسة دميانة

● وفي عظة باب الهيكل الجميل قالوا: "إله آبائنا مجَّد فتاه يسوع الذي أسلمتموه أنتم وأنكرتموه أمام وجه بيلاطس وهو حاكم بإطلاقه. ولكن أنتم أنكرتم القدوس البار وطلبتم أن يوهب لكم رجل قاتل. ورئيس الحياة قتلتموه الذي أقامه الله من الأموات ونحن شهود لذلك" (أع٣: ١٣-١٥).

● وإلى جوار ما سبق أن ذكرناه في حوار بطرس ويوحنا مع رؤساء اليهود بعد شفاء الأعرج عن قيامة السيد المسيح فإن حوارًا آخر قد دار بعد القبض على كل الآباء الرسل ووضعهم في حبس العامة، وإخراج ملاك الرب لهم في الليل من السجن، وإحضارهم في اليوم التالي "فلما أحضروهم أوقفوهم في المجمع. فسألهم رئيس الكهنة قائلًا: أما أوصيناكم وصية أن لا تعلِّموا بهذا الاسم، وها أنتم قد ملأتم أورشليم بتعليمكم وتريدون أن تجلبوا علينا دم هذا الإنسان. فأجاب بطرس والرسل وقالوا: ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس. إله آبائنا أقام يسوع الذي أنتم قتلتموه معلّقين إياه على خشبة" (أع٥: ٢٧-٣٠).

● وفي خطاب استفانوس رئيس الشمامسة وأول الشهداء أمام مجمع اليهود قال: "ها أنا أنظر السماوات مفتوحة وابن الإنسان قائمًا عن يمين الله" (أع٧: ٥٦).

● وعندما أرسل الرب بطرس ليكرز بالكلمة في بيت كرنيليوس الذي كان من الكتيبة التي تُدعى الإيطالية قال عن السيد المسيح: "ونحن شهود بكل ما فعل في كورة اليهودية وفي أورشليم. الذي أيضًا قتلوه معلقين إياه على خشبة. هذا أقامه الله في اليوم الثالث. وأعطى أن يصير ظاهرًا، ليس لجميع الشعب بل لشهود سبق الله فانتخبهم لنا نحن الذين أكلنا وشربنا معه بعد قيامته من الأموات" (أع١٠: ٣٩-٤١).

● وفي أنطاكية بيسيدية قال بولس الرسول في مجمع اليهود عن السيد المسيح: "ولما تموا كل ما كُتب عنه أنزلوه عن الخشبة ووضعوه في قبر. ولكن الله أقامه من الأموات.

وظهر أيامًا كثيرة للذين صعدوا معه من الجليل إلى أورشليم الذين هم شهوده عند الشعب. ونحن نبشركم بالموعد الذي صار لآبائنا؛ إن الله قد أكمل هذا لنا نحن أولادهم إذ أقام يسوع كما هو مكتوب أيضًا في المزمور الثاني أنت ابني أنا اليوم ولدتك. إنه أقامه من الأموات غير عتيد أن يعود أيضًا إلى فساد" (أع١٣: ٢٩-٣٤).

في هذا الخطاب ربط القديس بولس بين بنوة المسيح لله في قول المزمور: "أنت ابني" (مز٢: ٧) وبين القيامة لأن القيامة كانت نتيجة حتمية لاتحاد اللاهوت بالناسوت.. إذ أن الذي مات بحسب الجسد هو هو نفسه القدوس الحي الذي لا يموت بحسب لاهوته. وقام بسلطانه الإلهي منتصرًا على الموت، لأنه قَبِل الموت بإرادته وليس انهزامًا أمامه.

وقد ربط القديس بولس مرة أخرى الأمرين معًا في رسالته إلى أهل رومية بقوله عن إنجيل الله: "الذي سبق فوعد به بأنبيائه في الكتب المقدسة، عن ابنه. الذي صار من نسل داود من جهة الجسد. وتعيَّن ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الأموات. يسوع المسيح ربنا" (رو١: ٢-٤). أي أن القيامة كانت برهانًا قويًا على بنوة السيد المسيح للآب.

● وحينما تكلم القديس بولس الرسول في أثينا في أريوس باغوس شهد لقيامة المسيح فقال: "فالله الآن يأمر جميع الناس في كل مكان أن يتوبوا متغاضيًا عن أزمنة الجهل. لأنه أقام يومًا هو فيه مزمع أن يدين المسكونة بالعدل برجل قد عيّنه مقدمًا للجميع إيمانًا إذ أقامه من الأموات" (أع١٧: ٣٠، ٣١).

● وفي خطابه أمام أغريباس الملك قال: "إن يُؤلَّم المسيح يكن هو أول قيامة الأموات مزمعًا أن ينادي بنور للشعب وللأمم" (أع٢٦: ٢٣).

وهكذا نرى كيف اهتم الآباء الرسل القديسون بالشهادة لقيامة السيد المسيح في كرازتهم بالإنجيل، وتعليمهم للشعب، ومجاهرتهم بالإيمان.

الصليب

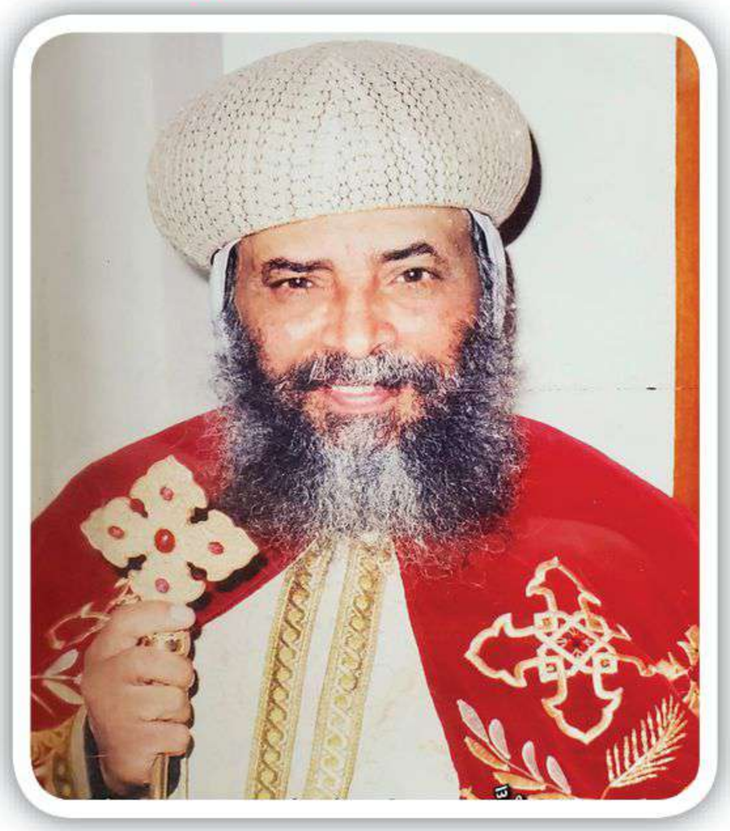

بقلم مثلث الطوبي والرحمات نيافة الحبر الجليل؛
الأنبا ياكوبوس
أسقف كرسي الزقازيق ومنيا القمح

صليب ربنا يسوع المسيح، قوة حقيقية للخلاص والنصرة في الجهاد ومعلمنا بولس الرسول يسلمنا هذا الإيمان الحيّ بقوله: "إن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة وأما عندنا نحن المخلَّصين فهي قوة الله" (١كو١: ١٨) والصليب وإن كانت له أعياد زمنية ومكانية، فهو فوق كل شيء وقبل كل شيء حقيقة إلهية سماوية لذلك نستطيع أن نقول في جرأة الإيمان أن الأعياد التاريخية في كنيستنا تستمد مجدها وبهاءها من واقع حياتنا وإيماننا أكثر من أنها تعطى لحياتنا شيئًا من الواقع أو شيئًا من الإيمان وصليب ربنا في مضمونه الكلى يلزم أن لا يكون في بالنا حقيقة من حقائق الماضي بأي حال من الأحوال، لا لشيء إلا لأن تأثيره الفعال ممتد بالحقيقة في الحاضر والمستقبل، طالما يوجد إنسان يعيش على الأرض. لأن الصليب مرتبط أساسًا بالمصلوب، والمصلوب حي في السماء يحمل سمات صليبه ويسكبها علينا كل يوم بل كل لحظة غفرانًا وتطهيرًا، بل قداسة وبرًا وفداء. فنحن نختبر بأنفسنا بل ونمارس بأجسادنا وأرواحنا صليب ربنا كل يوم. وحينما نقول الصليب " المحيى " فإنما نقول ذلك ونظرنا على الدم الإلهي الذي انفجر لنا من الجنب المطعون وجرى على خشبة الصليب نهر حياة!!ولا يمكن أن نذكر الصليب ذكرًا حسنًا أو ننشد نشيده بالروح إلا والإحساس بالدم يملأ أعماق كياننا الإنساني، فالدم هو الصلة الحية المحيية بين الصليب وقلوبنا، بين المصلوب وبين ضمائرنا، بين المسيح في السماء والكنيسة على الأرض!ولا يغيب عن بالنا قط أن شركة الدم أو شركة الألم أو شركة المجد، هذه الأنواع المتعددة التي للشركة الواحدة -أي شركة الصليب- إنما تأخذ قوتها من المسيح "الحي" أي من القيامة.فالصليب قوة حياة أو قوة محيية، لأن المسيح الذي صُلب هو الآن حي! فبدون المسيح الحي يصبح الصليب عثرة وجهالة.ولكن إيماننا بالمسيح الحي القائم من بين الأموات أو بالحرى شركتنا الآن في المسيح الحي تجعل لنا من الصليب قوة حياة. فقيامة المسيح المصلوب جعلت خشبة العار سبب مجد وافتخار ظاهر لكل العالم.وإن كان التحول الذي تم على الصليب من عار إلى افتخار يظهر أمامنا هائلًا وغير معقول، فإنما ذلك من أجلنا نحن، وقد استدعى عملًا من الله الآب فائقًا أيضًا وهائلًا أكثر مما يتصوره العقل، يقول عنه بولس الرسول: "وما هي عظمة قدرته الفائقة نحونا نحن المؤمنين حسب عمل شدة قوته. الذي عمله في المسيح إذ أقامه من الأموات وأجلسه عن يمينه في السمويات" (أف١: ١٩،٢٠).فهذه القدرة المتعاظمة والفائقة عن حدود العقل والتصور التي أجراها الله الآب في المسيح من أجلنا، هذه العظمة وهذه القدرة الفائقة وهذه الشدة المتناهية التي استخدمها الآب ليحول لنا عار الصليب إلى افتخار في المجد الأسنى بقيامة المسيح، هذا كله وبكامله مذخر في الصليب!!فبقدر ما احتوى الصليب كل العار البشرى، كذلك وبمقدار أعظم احتوى شدة قوة الله للمجد الأبدي!!

لأحمل صليبي بفرح

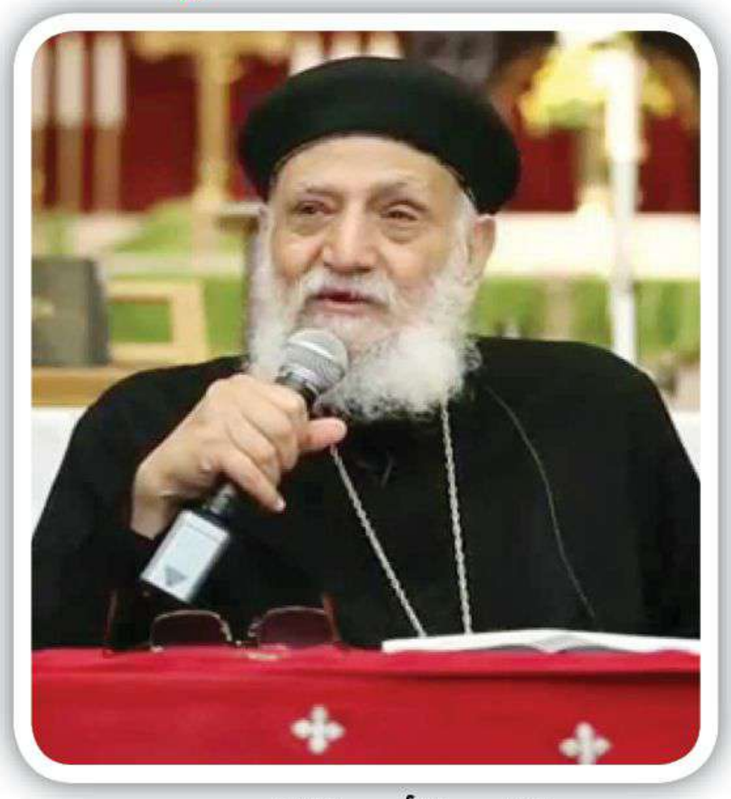

بقلم الأب القمص؛
تادرس يعقوب ملطي
كاهن كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس سبورتنج - الأسكندرية

لاحظت الأرملة الجميلة أولادها الصغار يهربون من أمام وجهها عندما تعود من عملها مرهقة للغاية.

تساءلت في نفسها: "لماذا أحمل هذا الصليب الثقيل؟

لقد مات زوجي الحبيب وأنا في ريعان شبابي، تاركًا لي ثلاثة أطفال! وها أنا أكدّ وأشقى كل يوم، ولا تفارق العبوسة وجهي. كرهني الجميع، حتى أطفالي يهربون من وجهي. إني لا أحتملهم وهو يلعبون ويلهون... ولكن ما ذنبي؟ صليبي أثقل من أن يُحتمل!"

ركعتْ الأرملة في إحدى الليالي تطلب من اللَّه أن يأخذ نفسها منها، فإن صليبها لا يُحتمل. وإذ نامت رأت في حلم أنها في غرفة مملوءة صلبانًا، بعضها كبير والآخر صغير، بعضها أبيض والآخر أسود، وقد وقف بجوارها السيد المسيح الذي تطلع إليها في حنوٍ، وقال لها: "لماذا تتذمرين؟ اعطني صليبك الذي هو ثقيل عليكِ جدًا، واختاري لنفسك صليبًا من هذه الصلبان التي أمامك، لكي يسندك حتى تجتازي هذه الحياة."

إذ سمعت الأرملة هذه الكلمات قدمت صليبها بين يدي السيد المسيح، صليب حزنها المرّ، ومدّت يدها لتحمل صليبًا صغيرًا يبدو أنه خفيف. لكن ما أن رفعته حتى وجدته ثقيلًا للغاية. سألت عن هذا الصليب، فأجابها السيد المسيح: "هذا صليب شابة أصيبت بالفالج في سن مبكرة وستظل كسيحة كل أيامها، لا ترى الطبيعة بكل جمالها. ويندر أن يلتقي بها صديق يعينها أو يواسيها".

تعجبت الأرملة لما سمعته، وسألت السيد المسيح: "ولماذا يبدو الصليب صغيرًا وخفيفًا؟" أجابها السيد المسيح: "لأن صاحبته تتقبله بشكرٍ، وتحتمله من أجلي، فتجده صغيرًا للغاية وخفيفًا!"

تحركت الأرملة نحو صليب آخر يبدو أيضًا صغيرًا وخفيفًا، لكنها ما أن أمسكت به حتى شعرت كأنه قطعة حديد ملتهبة نارًا. صرخت الأرملة من شدة الحرق، وسقط الصليب من يدها.

صرخت الأرملة: "صليب من هذا يا سيدي؟"

أجابها السيد المسيح: "إنه صليب سيدة زوجها رجل شرير للغاية، عنيف جدًا معها ومع أولادها... لكنها تحتمله بفرح وتصلي لأجل خلاص نفسه".

انطلقت نحو صليب ثالثٍ يبدو أيضًا كأنه صغير وخفيف، لكن ما أن لمسته حتى وجدته كقطعة جليد. صرخت: "صليب من هذا يا سيدي؟" أجابها: "هذا صليب أم فقدت أولادها الستة... ومع كل ولد ينتقل ترفع قلبها إليّ تطلب التعزية. وها هي تنتظر خروجها من العالم بفرح لتلتقي معهم في فردوس النعيم!"

انطرحت الأرملة أمام مخلصها وهي تقول: سأحمل صليبي الذي سمحت لي به، لكن، لتحمله أنت معي أيها المصلوب! أنت تحول آلامي إلى عذوبة! أنت تحول مرارتي إلى حلاوة! لأحمل معك صليبك بشكر، ولتحمل أنت معي صليبي يا مخلص نفسي!

الحب العجيب المتجلي في الصليب

الصلب كان أقسى أشكال الإعدام. ولا يصف البشيرون آلام المسيح الجسدية بالتفصيل، بل يكتفون بالقول "صلبوه". وقد رفض المسيح أن يأخذ أي مسكن لآلامه (مت ٢٧: ٣٤) ولم يكن اهتمام كتبة العهد الجديد، بصليب المسيح ينصب – أساساً- على الناحية التاريخية، بل على الناحية المعنوية الكفارية الأبدية لموت الرب يسوع المسيح ابن الله. وتستخدم كلمة "الصليب" تعبيراً موجزاً عن أنجيل الخلاص عن أن يسوع المسيح قد "مات لأجل خطايانا"، فكانت الكرازة بالأنجيل تتركز في كلمة "الصليب" أو "بالمسيح يسوع وإياه مصلوباً" (١ كو ١: ١٧ و١٨، ٢ : ٢)، ولذلك يفتخر الرسول بولس "بصليب ربنا يسوع المسيح" (غل ٦: ١٤)، فكلمة الصليب هنا تعني كل عمل الفداء الذي أكمله الرب يسوع المسيح بموته الكفارى كما أن كلمة "الصليب" هي كلمة "المصالحة" (٢ كو ٥: ١٩)، فقد صالح الله اليهود والأمم في جسد واحد بالصليب قاتلاً العداوة به " (أف ٢: ١٤ –١٦)، بل صالح "الكل لنفسه عاملاً الصلح بدم صليبه" (كو ١: ٢٠) ، "إذ محا الصك الذي علينا في الفرائض الذي كان ضداً لنا وقد رفعه من الوسط مسمراً إياه بالصليب إذ جرد الرياسات والسلاطين إشهرهم جهاراً ظافراً بهم فيه" (كو ٢: ١٤ و١٥).والصليب في العهد الجديد – يرمز إلى العار والاتضاع، ولكن فيه تتجلى "قوة الله وحكمة الله " (١ كو ١: ٢٤).

لقد استخدمته روما ليس كآلة للتعذيب والإعدام فحسب، ولكن كرمز للخزى والعار إذكان يُعدم عليه أحط المجرمين، فكان الصليب لليهود عثرة لأنه رمز اللعنة (تث ٢١: ٢٣، غل ٣: ١٣) وهذا هو الموت الذي ماته المسيح، فقد "احتمل الصليب مستهيناً بالخزى" (عب ١٢ : ٢) وكانت آخر درجة في سلم اتضاع المسيح أنه "أطاع حتى الموت ، موت الصليب" (في ٢: ٨) لهذا كان الصليب "حجر عثرة " لليهود (١ كو ١ : ٢٣ انظر أيضاً غل ٥ :١١.(

وكان مشهد حمل المحكوم عليه للصليب أمراً مالوفاً عند من خاطبهم المسيح ثلاث مرات بأن طريق التلمذة له هي "حمل الصليب" (مت ١٠: ٣٨، مرقس ٨ : ٣٤، لو ١٤ : ٢٧) أي حمل الخزي والإهانة من أجل اسمه ثم أن الصليب هو رمز اتحادنا مع المسيح، ليس فقط في اقتدائنا به، بل فيما لأجلنا وما يفعله فينا. ففي موته النيابي عنا على الصليب متنا نحن "فيه" (٢ كو ٥: ١٤) و"أنساننا العتيق قد صُلب معه" (رو ٦: ٤ و٥)، لكى نستطيع بروحه الساكن فينا أن "نسلك نحن أيضاً في جدة الحياة" (رو ٦: ٤ و ٥ ، غل ٢ : ٢٠، ٥: ٢٤، ٦: ١٤) ونحن ثابتون "فيه" (يو ١٥: ٤، ١١، روحية ١٤: ٤، ٢ كو ١: ٢١ في ٤: ١، ١ تس ٣: ٣ و٨الخ).

هنا قول قاطع للرب يسوع، يفصل فيه بين مَن يتبعه بالحق ومَن لا يتبعه، بين مَن يستحقه ومَن لا يستحقه؛ إذ يقول: «مَن لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني. مَن وجد حياته يُضيعُهَا، ومَن أضاع حياته من أجلي يجدها» (مت ١٠: ٣٨،٣٩). كما قال في موضع آخر: «إن أراد أحد أن يأتي ورائي فليُنكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني. فإنَّ مَن أراد أن يُخلِّص نفسه يُهلكها. ومَن يهلك نفسه من أجلي يجدها» (مت ١٦: ٢٤،٢٥).

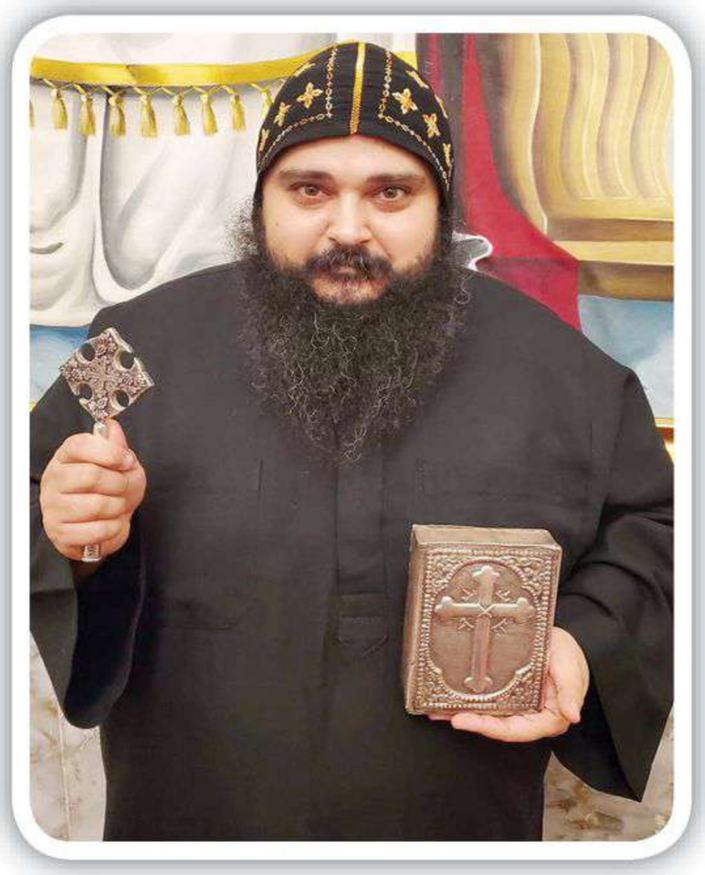

بقلم رئيس التحرير الراهب القس
غبريال الأورشليمى
كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية
بمدينتى يافا والرملة – الأراضى المقدسة

تبِعَت جماهيرُ الشعب الرب يسوع، في طريقه من دار القضاء إلى الجلجثة، فذاع نبأ صلْبه فِي أورشليم كلها. وتقاطرتِ الجماهير من كل الطبقات. وَفِي هذه اللحظات ظهر سِمْعَانُ الْقَيْرَوَانِيُّ أَبُو أَلَكْسَنْدَرُسَ وَرُوفُسَ آتِيًا مِنَ الْحَقْلِ. فأمسكوه، «وسَخَّرُوهُ وَوَضَعُوا عَلَيْهِ الصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ.»

كان هذا القَيْرَوَانِي رَمزًا لِاشتراك الأُمم في صَلِيب المسيح، فلم يكن يهوديًا ولا إسرائيليًا. وكأنه يُمثِّل كنيسة العهد الجديد التي صار لها صَلِيبُ المسيح مجدًا لا عارًا. وبينما كان اليهود ثائرين ضد الرب، كان هذا الغريب خادمًا للمسيح يذوق شركة آلامه.

حَمِلَ الرب صَلِيبَهُ ليُذبَح كحَمَلٍ بلا عيب، لا في الهيكل الذي سيَنْشقُّ حِجابُه بعد قليل، وتَبطُل العبادة فيه، ولا في المدينة التي حَكم عليها ربُّ المجد بالدمار بسبب شَرِّها، بل خارج أسوار أورشليم، «لِذلِكَ يَسُوعُ أَيْضًا، لِكَيْ يُقَدِّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ نَفْسِهِ، تَأَلَّمَ خَارِجَ الْبَابِ. فَلْنَخْرُجْ إِذَنْ إِلَيْهِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ حَامِلِينَ عَارَهُ» (عب١٣:١٢).

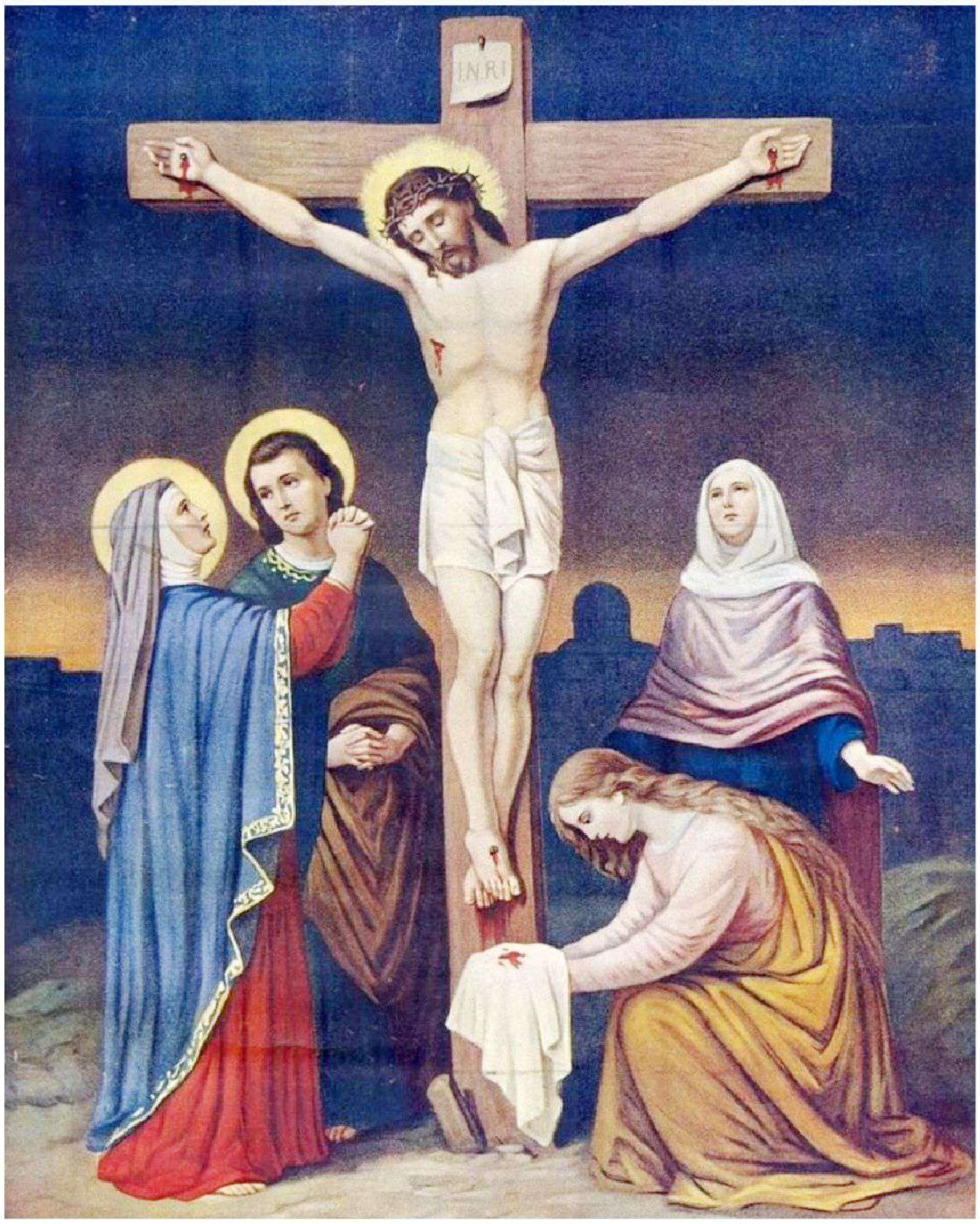

يقول مار يوحنا الحبيب:

«فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ. فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «مَوْضِعُ الْجُمْجُمَةِ» وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «جُلْجُثَةُ» حَيْثُ صَلَبُوهُ» (يوحنا١٩: ١٦،١٧).

بينما يقول مار لوقا:

«أَمْسَكُوا سِمْعَانَ، رَجُلًا قَيْرَوَانِيًّا... وَوَضَعُوا عَلَيْهِ الصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ». (لو٢٣:٢٦). [خَرَجَ الرب وَهُوَ «حَامِلٌ صَلِيبَهُ» إِلَى «مَوْضِعِ الْجُمْجُمَةِ» ليُصلَب هناك. ولعله من تَعَبِه سقط تحت ثِقَل الصليب. وإذ صادفوا في الطريق سِمْعَان القَيْرَوَانِي سَخَّرُوهُ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ.

على نحو ما يقول القديس كيرلس الإسكندري. ثُم يُكمل العلامة أوريجينوس:

كان مناسبًا أن لا يَحمِل المُخَلِّص صليبه وحده، بل نحمله نحن أيضًا معه مُؤَدِّين خدمة إلزامية لأجل خلاصنا.

كان سِمْعَان القَيْرَوَانِي، الوحيد الذي شارك سَيِّدَه حمْلَ الصليب، وصار نائب البشرية كلِّها في شركة آلامه. حَمَل العرش كالكروبيم، ومشى خلف المُخَلِّص، حمل مذبح المُحرقة المُقدَّس.

مُتممًا كلمته:

«مَنْ لاَ يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا» (مت١٤:٢٧).

كان حَمْلُ الصليب عارًا؛ فالمصلوب دائمًا هو حامل صليبه لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ» (غل٣: ١٣). فليس أحدٌ يَقبَل حمْل الصليب مختارًا. لذلك أسرع الجنود وأمسكوا سمعان هذا الذي كان مُجتازًا وسَخَّروه (مت٢٧:٣٢).

وعندما يأمرنا ربنا يسوع المسيح بأن يحمل كل واحد صليبه ويتبعه، فهو يعني صليب طبيعتنا الساقطة الضعيفة التي لا خلاص لها إلاَّ بالثبات في المسيح والاعتراف الدائم بعجزنا عن البلوغ إلى البرِّ والقداسة بدونه: «بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً» (يو ١٥: ٥).

كما يعني حَمْل الصليب إنكار الذات من حيث إنكار كل إمكانياتها والاعتراف بعجزها. فمن حيث إمكانياتها، نقول مع بولس الرسول: «ما كان لي ربحاً فهذا قد حسبته من أجل المسيح خسارة» (في ٣: ٧)؛ ومن حيث عجزها، نقول: «أستطيع كل شيء في المسيح الذي يُقوِّيني» (في ٤: ١٣)، وأيضاً قول الرب لنا: «تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تُكْمَل» (٢كو ١٢: ٩)، وأيضاً: «فبكل سرور أفتخر بالحري في ضعفاتي لكي تحلَّ عليَّ قوة المسيح... لأني حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوي» (٢كو ١٢: ٩،١٠).

أما سمعان الذي بدأ رافضًا ومُجبَرا، فحَمَلَ صليب رب المجد وتلامس معه وتَقدَّس بِدَمِه، وفَرِحَ بِحَمْلِه. ثُم [صار تلميذًا للمعلم الأعظم. وصار معروفًا لدى القديس مرقس الرسول، فحدَّد اسمَه وبَلَده واسمَي ابنيه، وذكر كل هذا][٣٠٦]: «سِمْعَانُ الْقَيْرَوَانِيُّ أَبُو أَلَكْسَنْدَرُسَ وَرُوفُسَ»، لأنه يعرف أن الذين كَتَب لهم إنجيله يعرفونه أيضًا، فقد صار معروفًا بين المؤمنين. وذكر مار بولس في رسالته إلى رومية أحد ابنيه «سَلِّمُوا عَلَى رُوفُسَ الْمُخْتَارِ فِي الرَّبِّ» (رُومِيَةَ١٦:١٣).

ظن العسكر الذين سَخَّروا سمعان أنهم حَمَّلوه عارًا، ولم يعلموا أنهم منحوه مجدًا وفخارًا.

ولم يعلم سمعان القيرواني الآتي من حقله مجتازًا فِي الطريق، أنه دخل التاريخ المجيد من أَوسع أبوابه، والتصق اسمه باسم المُخَلِّص فِي أهم ساعات تجسُّده وآلامه. وسُجِّل اسمُه بأحرفٍ من نور فِي سِجِل الخالدين. فمِنَ الآن طوباك يا سمعان؛ لأنك ستُرافق رب المجد فِي أصعب وأقدس وأمجد الساعات. [كان سمعان القيرواني غريبًا، سُخِّر لخدمة المُخَلِّص في أمرٍ مُهِينٍ إذ حمَل عارَه، فدخل إلى البُنوة الروحية.، وكان ينبغي أن تحمل هذا الصليب البشرية الخاطئة كلُّها، طالبةً الفداء. وأنتَ اشتركتَ فِي حمْلِه نيابةً عنا فطوباك. ولْتُطَوِّبْك البشريةُ بأسْرِها.

سيرة الأنبا بيجول مؤسس رهبنة جبل أدريبه (٢)

الهيكل وبعض من تصاويره: [١]

يرجع تاريخ هيكل الكنيسة الأثرية لحوالي عام ٥٠٠ ميلادية. رُسم هيكل كنيسة الدير الأحمر أربع مرات في أواخر القرن الخامس والسادس. ويحتوي الهيكل على ثلاث حنيات مقوسة تتقدمها الأعمدة، والحنيات تتوجها قباب نصفية، وتوفّر النوافذ الضوء الطبيعي، وربما عطيت المنطقة في الأصل بقبة على غرار القبة الحديثة التي تغطي المكان اليوم. تم طلاء جميع أسطح الهيكل بألوان متعددة على الجص في عدة طبقات. أقدم اللوحات تعاصر تاريخ تأسيس الكنيسة في حين أن أحدث تاريخ يرجع للقرون الوسطى، وتعود حالة الإعجاز الحقيقية في حماية هذه اللوحات إلى بناء حوائط من الطوب في القرن الثامن عشر لمنع انهيار الحنيات، وأزيلت هذه الجدران في أعقاب عملية ترميم كبيرة حدثت للكنيسة في عام ١٩٠٩م. وفيما يلي نشرح مجموعة مختارة من الرسوم الجدارية بالهيكل إلى جوار رسمي القديسين بيجول وبشاي.

تصوير العذراء المرضعة في الحنية الشمالية:

وهي من الرسوم النادرة، وقد رسمت لترد على بدعة أوطاخي، ومن وحولها القديسان بطرس وبولس وأربعة من الأنبياء هم إشعياء ودانيال وإرميا وحزقيال، كل منهم ممسك بمخطوط باللغة القبطية الصعيدية يتكلم عن ميلاد وتجسد السيد المسيح على الأطراف تم تصوير موسى النبي وإيليا النبي ويوسف الصديق وسالومي، واثنين من رؤساء الملائكة هما ميخائيل وغبريال.

تصوير صعود السيد المسيح:

وهي من المرحلة الأولى من التصاوير بالحنية الشرقية، وربما هي أقدم تصوير في العالم الصعود السيد المسيح.

تصوير السيد المسيح يشير بعلامة النصر:

وهي رسمت فوق أيقونة صعود السيد المسيح.

للراهب القس:
ثاؤفيلس الشنودى

١- الراهب القمص بيجول البيجولي – القديسان الأنبا بيجول والأنبا بشاي – مركز النور الحقيقي للدراسات القبطية الأرثوذكسية – الطبعة الأولى ص ١٣٦ – ١٤٠.

تصوير آدم وحواء موجود بالحنية الشرقية على عمودين:

ويحكي قصة السقوط ويظهر بها آدم يذرف الدموع.

تصوير الصليب في الحنية الشرقية بالمستوى الأول:

وهي المثال الوحيد في العالم الموجود بهذا الشكل، ويزين أعلاه تصوير السيدة العذراء مريم، وعلى الجانبين ملاكان ونرى مجوهرات تتدلى من الصليب، وكتابات قبطية ترجمتها يسوع المسيح المنتصر ونشيد الصليب.

تصوير السيد المسيح يشير بعلامة البركة:

وهي بالحنية الجنوبية، ويظهر فيه السيد المسيح مشيرا بعلامة البركة، وتصوير الألفا والأوميجا، وحوله على الجانبين يوحنا المعمدان وزكريا الكاهن والأربعة الإنجيلين والبابا ديسقورس والبابا بطرس خاتم الشهداء.

تصاوير الآباء مؤسسي الرهبنة في المنطقة بالحنية الشمالية:

في المستوى الثاني توجد أيقونات الأنبا بيجول والأنبا بشاي والأنبا شنوده والأنبا ويصا.

تصاوير تمثل مناظر هندسية ونباتية:

مثال ستارة خيمة الاجتماع، وهي ترمز إلى الكنيسة في العهد الجديد، وزهرة البرسيم التي ترمز للثالوث القدوس، كما تم تصوير آلة موسيقية على هيئة القرن، وهي ترمز لمجيء المسيح الثاني وقيامة الأموات ومرساة السفينة التي ترمز للسيد المسيح ميناء الكنيسة.

النوافذ وهي من الأمثلة القليلة الموجودة بمصر، وقد بنيت بهندسة رائعة ضيقة من الخارج ومتسعة من الداخل مثل نظام الحصون والقلاع، وهي تعطي منظراً بديعاً مع الإضاءة الطبيعية.

تيجان الأعمدة:

صنعت من أجل الدير وليست منقولة من مكان آخر أو عمائر أقدم، وقد صممت بدقة وبراعة وجمال لا يوصف، وهي على الطراز الكورنثي المعروف، وتتميز وكأن أوراق نبات الأكانتس المحفورة فيها قد حركها الهواء قليلاً، في إبداع واضح وسيطرة من الفنان على خامة صناعته.

أمفورة فخارية:

وهي عبارة عن جَرَّة فخارية كبيرة كانت تستخدم لحفظ الحبوب وأشياء أخرى، وقد وجدت في منطقة الحفائر خارج الدير الأثري ومعروضة حاليا داخل الحصن.

مفاتيح الدير:

جدير بالذكر أن المتحف القبطي بالقاهرة يحتفظ بثلاثة مفاتيح ضخمة تنتمي إلى الديرين الأبيض والأحمر هذه المفاتيح تُؤرّخ بالقرن الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين. وقد صُنعت من سبائك من الحديد والبرونز والفضة المفتاح الخاص بالدير الأحمر يتميز بزخرفة قمته على شكل تاج عمود من الطراز الكورنثي المحور، وأضيف إليه من الجانبين أسد ولبؤة ربما رمز الحراسة مداخل الدير. كانت مفاتيح الدير أحد رموز الرئاسة، ويتوارثها رئيس الدير من سابقه والحجم الضخم للمفتاح يوحي بحجم البوابة الضخمة التي تتناسب في الحجم مع المداخل الضخمة الحالية للديرين الأبيض والأحمر. كما أن المفتاح الدوار لقفل البوابة هو ابتكار روماني الأصل.

ويوجد الكثير بداخل الكنيسة الأثرية من رسوم جدارية بديعة، وجدير بالذكر أن لجنة التراث بهيئة الإيسيسكو في الرباط بالمغرب قد وضعت الدير الأحمر ضمن ثمانية عشر موقعاً تراثياً قد تم إدراجها على قائمة التراث العالمي في العالم الإسلامي، ويأتي ترتيب الدير الأحمر في المرتبة الثانية بعد مدينة القدس الشريف مباشرة، ويصبح بذلك أول موقع أثري مصري يوضع على القائمة من بين العديد من المواقع التي طلبت جمهورية مصر العربية تسجيلها على القائمة في العالم الإسلامي، وهو يُعد أهم المزارات السياحية المسيحية المصرية على الإطلاق. الدير الأحمر بلا نظير من حيث شموخه لخمسة عشر قرنا، بكل تفاصيله القديمة من تصاوير جدارية نادرة وبديعة، وكذلك أعمدة دقيقة وجميلة، وعمارة قديمة صلبة.

الدير في الوقت الحالي:

منطقة الدير الأثري:

وهي منطقة الزيارات، وبها العديد من الكنائس مثل كنيسة الأنبا كاراس السائح، وكنيسة الشهيد أبسخيرون القليني وكنيسة القديسين مكسيموس ودوماديوس كما تضم تلك المنطقة مكتبة الدير والكانتين والكافتيريا والخدمات الأخرى المقدمة للزوار. وقد اهتم نيافة الحبر الجليل الأنبا يوأنس أسقف أسيوط وتوابعها والمُشرف على الدير مع الأب القمص أنطونيوس الشنودي أمين الدير اهتماماً كبيراً بهذه المنطقة من الدير الحديث لسنوات طوال، لكي يكون الدير معداً بصورة طيبة لاستقبال زواره من المصريين والأجانب على حد سواء، فالدير يحظى بشهرة كبيرة داخل مصر وخارجها منذ انتهاء مشروع الترميم. كما اعتاد كل ضيف يزور محافظة سوهاج أن يكون الدير الأحمر محطته الأولى في زيارة المحافظة الغنية بالكثير من المعالم السياحية والأثرية.

منطقة كنيسة الرهبان والقلالي والمزرعة بها كنيسة الأنبا بيجول والأنبا بشاي، وقد دشنت بيد مثلث الرحمات البابا شنوده الثالث، وغير بعيد عنها مجمع الآباء وقلالي الرهبان ومزارع الدير الحديثة. منطقة الرهبان بالدير تتمثل بقديسي الدير في العزلة والصلاة والعمل اليدوي اليومي، تماماً كما كان الحال عليه في الأيام المشرقة للاتحاد الرهباني الأديرة أدريبه منذ القرن الخامس، ومنذ خطا الآباء الأول خطواتهم الأولى في صحراء أدريبه المباركة.

بعد الآلام .... يأتي الأفراح

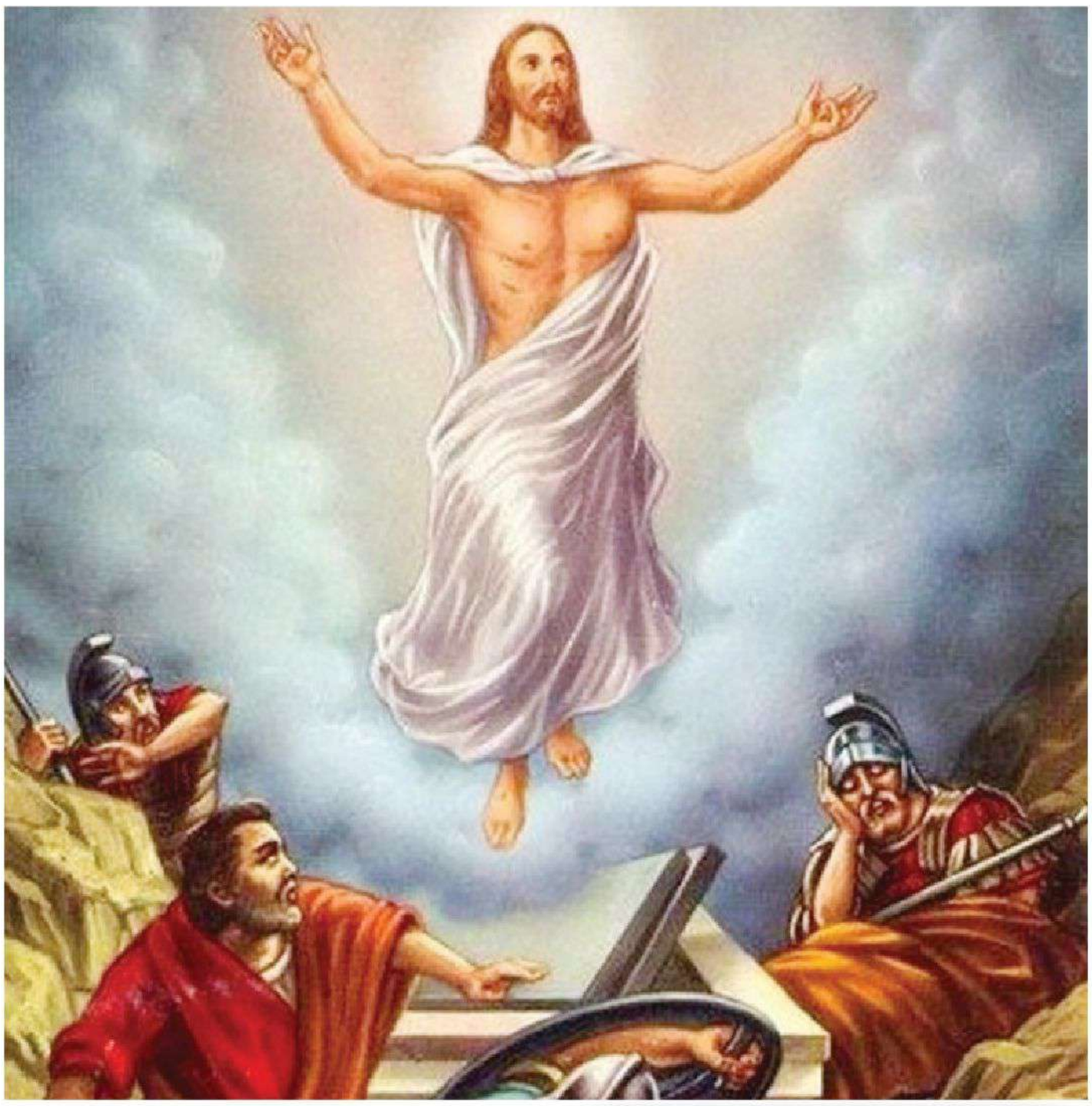

عيد القيامة هو عيد الأعياد فيه أشرقت أنوار القيامة وفيه سحق الرب يسوع رأس الحية القديمة وحطم متاريس الجحيم وقام منتصراً علي الهاوية ناقضاً أوجاع الموت وتحتفل به الكنيسة منذ العصر الرسولي في يوم الأحد الذي يأتي بعد فصح اليهود وينتهي القداس بعد منتصف الليل لأن المسيح قام والظلام باق . في عيد القيامة والخمسين يوماً المقدسة : تطوف الكنيسة بأيقونة القيامة إشارة الي ظهور الرب لتلاميذه والنسوة بعد قيامته ولكثيرين من التلاميذ ولأكثر من ٥٠٠ أخ ونتلو الأناشيد الروحية بصوت الفرح أشارة الي تردد الرب علي تلاميذه بعد قيامته طوال الأربعين يوماً حتي صعوده .

تمثلية القيامة :

نشاهد في قداس القيامة إطفاء الأنوار وانارة الشموع وغلق باب(ستر) المذبح وتبادل اللحن بين كبير الكهنة من الداخل وكبير الشمامسة من الخارج وهذا كله عملته الكنيسة بحكمة لتعلن للجميع ما صنعه الرب قُبيل أعلان قيامته فجر الأحد إذ خلص جميع القديسين (١ بط ٣ : ١٩) فإطفاء الأنوار يشير الي الظلام الذي كان يحبك العالم والشموع هم القديسين وترنيمة (يا كل الصفوف) هي شرح كامل لما حدث في السماء وأما الحوار بين كبيري الكهنة والشمامسة فهو تمثيل حقيقي لما دار بين الملائكة (الشمامسة) وقديسي العهد القديم حسب المزمور (٢٤ : ٧) والطرق علي باب الهيكل يشير الي الزلزلة وفتحه يشير الي باب الفردوس وخلاص جميع المؤمنين وهنا تُنار الكنيسة وتبدأ الدورة أما عن علة عمل التمثلية قبل إنجيل القداس هو: بعد أن تمت قيامة الرب وخلاصه للقديسين الذين كانوا في الجحيم يُستعلن الآن في الإنجيل (كلمة الله) للشعب بترتيله وعن إختيار أنجيل يوحنا بالذات: لأنه يعتبر شرح تفصيلي لأول ظهور الرب كما ذكر إنجيل مرقص بدون تفصيل (مر ١٦ : ٩) كما أن باقي الأناجيل تذكر القيامة ولكن ليس بالتفصيل كما أنه نص لاهوتي أصيل إذ يذكر صعود الرب الي الآب بجسد بشريتنا ليجلسنا عن يمين الآب كقول بولس الرسول (اف ٢ : ٦) وبعده يبدأ القداس وهو استعلان حقيقي للرب بجسده ودمه لنأكله بقداسة.

فى عيد القيامة المجيد نرى أن القيامة غلبة وأنتصار:

١- إنتصار الحياة على الموت: فبقيامة المسيح صار باكورة الراقدين لأنه أول من قام ولم يمت مرة أخرى.

٢ - إنتصار البر على الشر: شر اليهود .. شر الرومان .. شر الشيطان

٣ - إنتصار القوة الروحية على القوة المادية: اين قوة وعضلات الجنود .. واين أسلحتهم .. وأين الحجر .. واين أموال ومراكز اليهود .. فكل هذا لم يقف أمام قيامة السيد المسيح .

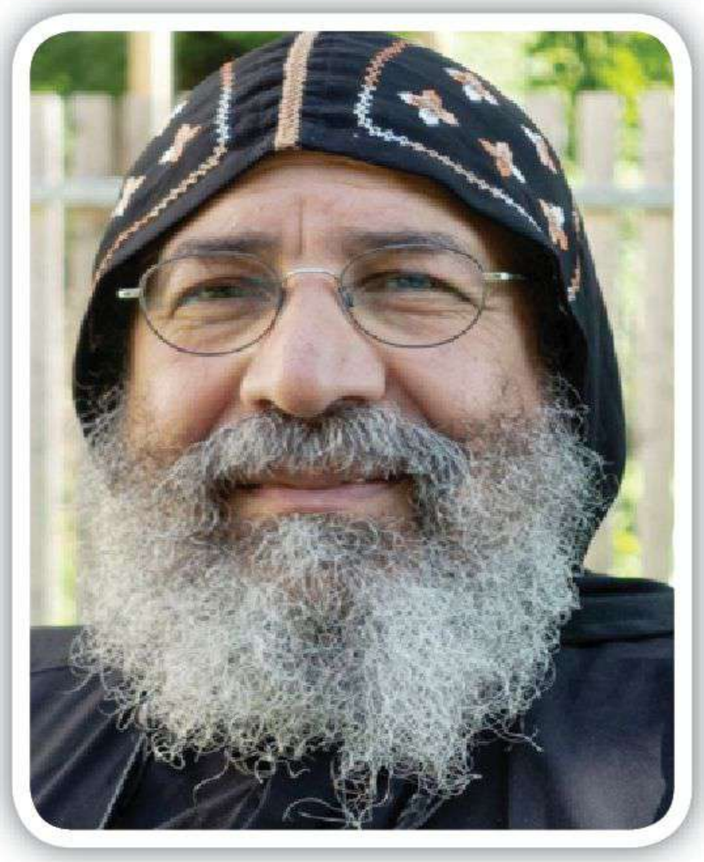

القمص ديسقورس الأنطونى

٤ - إنتصار الحب على الكراهية: كان المسيح هو الحب المتجول بين الناس .. الرب يسوع برهن بقيامته ان الحب للكل هو الذى ينتصر .. فأحب الذين عادوه وكرهوه ..

٥ - إنتصار الحق على الباطل: أرى الباطل يضحك حينما كان المسيح على الصليب.. ظن انه قد انتصر لكنه لم يفرح طويلا .. فقط ثلاث ايام وانهزم .. وظهر الحق منتصرا ..

٦ - إنتصار الأمل والرجاء علي اليأس والفشل والأحباط: فالتلاميذ يأسو عندما رأوا المسيح علي الصليب ولكن في القيامة عاد الأمل: ففرحوا إذ راوا الرب.

لا شك ان القيامة ترتبط ارتباطا وثيقا بالخلاص فحينما جاء الرب يسوع عالمنا الفانى وارتفع على خشبة الصليب لفدائنا.. مات لأجل خطايانا.. وقام لأجل تبريرنا.. فبقيامة الرب يسوع نحصل على الخلاص من خلال عملية متصلة.. هذا الخلاص يبدأ بالمعمودية والميرون ويستمر من خلال التوبة والتناول ويختم بخلع جسد الضعف ولبس جسد القيامة فقيامة المسيح هى سر كل هذه المراحل.

ان القيامة تدل على ان لحياة الانسان امتدادا فى العالم الآخر وان الموت هو مجرد مرحلة فى حياة الإنسان او هو مجرد جسر بين حياتين أحدهما أرضية والأخرى سمائية ولا شك ان الحياة الأخرى السمائية أفضل بكثير لأنها حياة فى السماء كما أنه حياة نقية لا توجد فيها أى خطية.

مع أن السيد المسيح قام في هدوء إلا أن قيامته دلت علي قوته الفائقة الحد وعلي أنتصاره واستطاعت أن تحول خوف التلاميذ الي جرأة وشكوكهم الي كرازة

وأعطتهم قوة عظيمة وجسارة قلب فلم يعودوا يخافون الموت وقد داسه المسيح وبالقيامة تأكد أن قوي الشر لها حدود وأنها مهما بدت منتصرة فمصيرها الي الزوال لأن الخير أقوي وابقي حتي أن صلبوا الخير فسيقوم حياً مرة اخري .

مع أفراح القيامة يطلب أليك المسيح أن تقوم:

١ – قم اسرع اليه كي تراه فاتحاً أحضانه لك مبتهجاً بتوبة قلبك وندامة نفسك وأنسحاق روحك لأنه يخلص مستقيمي القلب ومنسحقي الروح ومنخفضي العينين .

٢ – قم أسرع وامسك به وقل "أنت نوري وخلاصي.. انت عاضد حياتي" وأن ضعفت في جريك وأن تعثرت في مسيرك فقل مع داود " اسندني فأخلص" (مز ١١٩ : ١١٧)

دعي السيد المسيح بكر الراقدين لأنه :

١ – هو الوحيد الذي قام قيامة لا موت بعدها فهو الحي الي الأبد

٢ – هو الرب الذي قام بقوته الشخصية وإرادته دون صلاة أو شفاعة من أحد

٣ – قال عن نفسه أنه هو القيامة والحياة .

براهين القيامة :

١ – **القبر الفارغ:** مازال القبر موجوداً بالقدس وتاريخياً مثبت أنه مكان دفن المسيح فأين الأن جسده أو حتي أثار هذا الجسد .. لقد قام .

٢ – **الأكفان المقدسة:** دخل التلاميذ القبر فوجدوا الأكفان موضوعة بترتيب (يو ٢٠ : ٧) لو سرق الجسد كما إدعي الحراس لكان سرقوه بالأكفان ولو فك اللصوص الجسد من الأكفان لتركوها مبعثرة وليست مرتبة .

٣ – **ظهورات السيد المسيح بعد القيامة:** لقد ظهر يسوع لأفراد ولجماعات فظهر للمريمات (مت ٢٨: ٩) وظهر لتلميذي عمواس (لو ٢٤) ظهر للتلاميذ مجتمعين في العلية مرتين وظهر للتلاميذ علي بحر طبرية ثم علي جبل الجليل هذا الظهور كان بجسد حقيقي وليس مثل ظهور القديسين الآن لكن جسد حقيقي إذا المسيح قام . ولولا تأكدهم من قيامته لما جالوا في العالم كله ينادون بموته وقيامته وقدموا حياتهم علي مذبح الشهادة ن أجله .

٤ – كان الجسد القائم يحمل أثار الصليب برهان أن الجسد المدفون هو هو بعينه الجسد الذي قام به السيد المسيح لذلك عند ظهوره لتلاميذ أراهم يديه وجنبه (يو ٢٠ : ٢٠) وعندما ظهر لهم بحضور توما قال لتوما: هات اصبعك الي هنا وابصر يدي وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً (يو ٢٠ : ٢٧)

٥ – ظهور نور من القبر كل عام مما يؤكد ان الذي كان في القبر ليس جسدا لأنسان بل لأله متجسد .

تأكدت قيامة السيد المسيح بشهود كثيرين :

١ – **شهادة الملائكة:** فقال لهن لا تندهشن أنتن تطلبن يسوع الناصري المصلوب قد قام " (مر ١٦ : ٦)

٢ – **شهادة المريمات:** وكانت مريم المجدلية ويونا ومريم أم يعقوب والباقيات معهن الواتي قلن هذا للرسل (لو ٢٤ : ١٠)

٣ – **شهادة الطبيعة:** وإذا زلزلة عظيمة حدثت لأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه (مت ٢٨ : ٢)

٤ – **شهادة القبر الفارغ:** طلب الملاك من المريمات التحقق من القبر الفارغ ليس هو ههنا هوذا الموضع الذي وضعوه فيه (مر ١٦ : ٦) والقديسين بطرس ويوحنا وجدا الأكفان مرتبة وموضوعة والقبر فارغ ودخل القبر ونظر الأكفان موضوعة (يو ٢٠ : ٦)

٥ – **شهادة التلاميذ:** فقال له التلاميذ الآخرون " قد رأينا الرب.. أجاب توما وقال له ربي وألهي " (يو ٢٠ : ٢٨)

٦ – **شهادة الراقدين:** والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد الراقدين وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين (مت ٢٧ : ٥٢ ـ ٥٣)

٧ . **شهادة الكرازة:** في يوم الخمسين أعلن القديس بطرس أمام الألأف قيامة المسيح " الذي أقامه الله ناقضاً أوجاع الموت إذ لم يكن ممكناً أن يمسك منه " (أع ٢ : ٢٤) وكان ذلك أمام رؤساء الكهمة وكل الشعب.

كان لابد أن يقوم المسيح :

١ – **لأنه هو القيامة والحياة:** انا هو القيامة والحياة .. والذي فيه وبه الحياة لا يبقي ميتا .

٢ – **ليكون الباكورة:** قام المسيح وصار بكورة الراقدين

٣ – لأن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظو واحدة ولا طرفة عين

٤ – لكي يؤسس الحياة المسيحية

أقوال بعض الآباء عن القيامة:

القيامة والميلاد :

أن قيامة الرب تشبه ميلاده فكما خرج من بطن القديسة العذراء مريم يوم ميلاده وخواتم عذريتها لم تنفك ولم تتغير كذلك خرج من القبر وهو مختوم بغير تغيير والحجر موضوع وكما بشر الملاك الرعاة بميلاده بشر الملاك النسوة والنسوة بشرن التلاميذ بقيامته هكذا تكون قيامة الرب هي ميلاد له أيضا لانه بكر قيامتنا أجمعين (كو ١ : ١٨) وكما أنه قام بلا وجع وبلا فساد مرة أخري كذلك نقوم نحن اجمعين.

(القديس ساويروس بن المقفع)

استمر ابن الله بين الاموات ثلاث ايام واكمل طريقه نزل المصلوب الي الهاوية وانتشل آدم الذي انطبق عليه فم البئر وخنقه ابتلعه الموت كما ابتلع الحوت يونان وبغير فساد قام في اليوم الثالث استمر المصلوب حيا في بطن الارض ثلاثة ايام وخرج .. من الآكل خرج اكلا ومن الجافي خرجت حلاوة . نور اشرق علي الذين كانوا يجلسون في ظلمة الليل الحالك اقوي من نور الشمس تباركت ايها الرب الذي صلب وقبر وافتقد سكان القبور واقامهم بقيامته.

(القديس يعقوب السروجي)

ليس من شيئ أعجب من صلب المسيح ..! لأن كل أعماله ومعجزاته عظيمة جدا والهيه وعجيبة بيد ان أعجبها كلها صليبه الكريم فلولاه لما بطُل الموت ابدا ولا انحلت خطيئة أبينا الأول ولا سُلب الجحيم ولا مُنحت القيامة ولا أُعطيت لنا قوة لحتقار الأشياء الحاضرة والموت نفسه ولا تمهد السبيل للعودة الي السعادة القديمة ولا فتحت أبواب الفردوس وجلست طبيعتنا علي يمين الله ولا صرنا ابناء لله وورثته لأن كل شيئ قد اصطلح بالصليب.

(القديس يوحنا الدمشقي)

القيامة لها أنتصار باهر انها لنا مصدر كل خير : تفضح حيل الشيطان وتجعلنا نهزأ بالموت ونحتقر الحياة الحاضرة تواقين الي الحياة العتيدة وبها نشعر ـ أقله إذا شئنا ـ إننا في حالة تساوي شرفا في رتبة الملائكه ولو كنا لا نزال متوشحين بالجسد اليوم نحتفل بنصر مبين اليوم يستولي ربنا علي غنيمة انتصاره علي الموت ويدوس طغيان ابليس ويشق لنا بقيامته سبيل الخلاص فلنفرح جميعا ونتهلل مبتهجين وان يكن الظافر هو الرب عينه فنحن نشاطره غبطته لأنه حقق كل هذه الاعمال لأجل خلاصنا واستعمل في تغلبه علي الشيطان نفس الوسائل التي استعملها هذا لمحاربتنا.

(القديس يوحنا ذهبي الفم)

وأخيرا .... كل نبي مات ودفن وقبر وجسده لا يزال في القبر مدفوناً أما السيد المسيح وحده في صورة الإنسان الذي مات ودفن جسده ولكن قبره فارغ لأنه قام بجسده حياً من القبر ظاهراً للجميع مدة أربعين يوماً (أع ١ : ٢) لقد قام يسوع لأنه ما كان يمكن أن يمسكه الموت (أع ٢ : ٢٤) وما كان يمكن أن يمنعه القبر من القيامة وأين غلبتك يا هاوية (١ كو ١٥ : ٥٥)

بركة عيد القيامة المجيد
تباركم وأفراح القيامة تملأ حياتكم

قوة القيامة

كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا كيرلس بمدينة السلام

القس كيرلس شلبى

قيامة السيد المسيح من الأموات، كانت الحدث الأكبر، الذي هز كيان اليهود فحاولوا أن يقاوموه بكافة الطرق، حتى أنهم قالوا عن القيامة إن هذه الضلالة الأخيرة، ستكون أقوى من الضلالة الأولى، التي هي كرازة المسيح.

فماذا كانت قوة القيامة، وماذا كان مفعولها؟

١ - لقد خرج المسيح من القبر وهو مغلق...

ولم يكن ذلك غريبًا عليه، أو على القوة المعجزية التي له. فقد خرج أيضًا من بطن القديسة العذراء وبتوليتها مختومة. وكذلك في ظهوراته لتلاميذه بعد القيامة، دخل على التلاميذ وهم مجتمعون في العلية "والأبواب مغلقة" (يو ٢٠: ١٩).

٢ - ومن قوة القيامة، أن المسيح قام بذاته لم يقمه أحد...

كل الذين قاموا من قبل، أقامهم غيرهم: فابن أرملة صرفة صيدا أقامة إيليا النبي (١ مل ١٧: ٢٢). وابن الشونمية أقامة أليشع النبي (٢ مل: ٣٦). وأما ابنة يايرس وابن أرملة نايين، ولعازر، فهؤلاء أقامهم المسيح. ولكن المسيح نفسه قام بذاته، لأن قوة القيامة كانت فيه، وما كان ممكنًا أن يمسك من الموت، إذ أن فيه كانت الحياة (يو ١: ٤).

٣ - وقد قام المسيح على الرغم من كل الحراسة المشددة، وضبط القبر، والحراس، والأختام والحجر الكبير الذي على باب القبر...

القوة العالمية بذلت كل جهدها، ولكنه كان أقوى منها.

ودلت قيامته على أنه كان أقوى من كل العوائق. كانت قيامته انتصارًا على كل معارضيه ومقاوميه، وانتصار على الموت وعلى الهاوية وعلى القبر وعلى الحجر الكبير وعلى الأختام وعلى الأكفان اللاصقة...

لذلك لما عرفه القديس بولس، قال "لأعرفه وقوة قيامته" (في ٣: ١٠).

إنه عرف قوة قيامته، إذ رآه بعد هذه القيامة حينما ظهر له نور عظيم في طريق دمشق (أع ٩). لذلك وثق هذا الرسول بقوة قيامة المسيح، أمكنه أن يدخل في شركة آلامه متشبهًا بموته. ونفس هذه القوة في القيامة، اختبرها القديس يوحنا الحبيب بالنسبة إلى المسيح، حينما ظهر له "ووجهه يضيء كالشمس في قوتها" (رؤ ١:١٦).

كانت قوته وهو داخل القبر، أعظم من كل قوة تقف خارج قبره.

لقد ترك القبر في وقت لم يعرفه أحد، في فجر الأحد. وبقي الحجر الكبير في موضعه، إلى أن أتى ملاك ودحرجه لإعلان القيامة التي كانت قد تمت. وبذلك أمكن للنسوة أن يرين القبر فارغًا...

٤ - مظاهر قوته بعد القيامة:

هذه بعض نواحي القوة التي رآها الناس على الأرض، إلى جوار قوة الظهورات المتعددة، وقوة الصعود إلى السماء والجلوس عن يمين الآب. وقوة دخوله إلى العلية والبواب مغلقة وقوة تحويله للتلاميذ من قوم ضعفاء خائفين إلى أبطال ينشرون الكرازة بكل قوة وبلا مانع...

وكما كانت قيامته قوية، هناك قوة أخرى سبقت قيامته...

٥ - قوته ما بين الموت والقيامة:

تلك قوته بعد موته، التي استطاع بها أن يفتح أبواب الجحيم، ويخرج الأرواح التي في السجن بعد أن كرز لها بالخلاص (١ بط ٣: ١٩) استطاع بهذه القوة أن ينزل إلى أقسام الأرض السفلي، وأن يسبي سبيًا، ويعطي الناس عطايا الفداء، ثم يصعد أيضًا بعد القيامة فوق جميع السموات لكي يملأ الكل (أف ٤: ٨-١٠).

٦ - أما السيد المسيح فقد دل بقيامته على أنه كان أقوى من الموت، وعلى أن موته لم يكن ضعفًا منه

لو كان قد تكلم، لأفحم سامعيه وأقنعهم. ولكن هذا لم يكن هدفه، إنما هدفه كان أن يفدينا. ولذلك عندما طلبوا إليه أن ينزل من على الصليب لم يفعل مع أنه كان يستطيع... إذ كان هدفه أن يموت عنا ويتألم نيابة عنا، ويدفع ثمن الخطية كفارة لنا وفداء.

القيامة دلّت على أن صمت المسيح لم يكن ضعفًا...

فقوة القيامة أقوى رد على من يتهمون المسيح بالضعف، أو من يظنون صلب المسيح دليلًا على معجزة!!

بالقيامة، ثبت أن صمت المسيح، كانت له أهدافه السامية.

* لقد صمت، لأنه كان يريد أن يبذل نفسه عنا... لو أنه تكلم لأفحم سامعيه وأقنعهم. ولو أنه دافع عن نفسه، لكان سيكسب القضية بلا شك. وكم من مرة رد على رؤساء اليهود وشيوخهم وكهنتهم، فلم يجدوا جوابًا... بل أنهم شاهدوا قوة كلامه وهو بعد صبي في الثانية عشر من عمره. والشعب الذي سمعه، شهد أنه كان يتكلم بسلطان.

إن صمت المسيح في محاكمته، دليل على أنه مات بإرادته.

ولقد قال عن نفسه، إنه يضعها من ذاته، لا يستطيع أحد أن يأخذها منه. له سلطان أن يضعها، وسلطان أن يأخذها ولقد قدمها ساعة الصلب، وأخذها ساعة القيامة.

لقد أسلم المسيح روحه حبًا وبذلًا، وليس ضعفًا وعجزًا.

وكما قام في قوة. لا ننسى أنه مات في قوة...

لقد صرخ بصوت عظيم عندما أسلم الروح، بينما كان الجسد في عمق الإنهاك، وقد تصفي ماؤه ودمه، وأرهقه الجلد والمشي والضرب والنزيف، والتعليق على الصليب...

وهو قد مات بالجسد... ولكنه بلاهوته كان حيًا لا يموت.

استطاع في موته أن يبشر الراقدين في الجحيم على رجاء، واستطاع أيضًا أن يفتح الفردوس المغلق، ويدخل فيه اللص مع آدم وبنيه من قديسي العهد القديم.

واستطاع أيضًا أن يقوم، وتسخر قيامته من الحراس ومن الأختام، ومن الحجر الكبير الموضوع على القبر.

لم يحد أن أحدًا ـغير المسيحـ هزم الموت بسلطانه وحده، وقام بإرادته، وخرج من قبر مغلق، عليه حجر ضخم ويحرسه جنود مسلحون...

٧ - وقوة قيامة المسيح كانت تحطيمًا لرؤساء كهنة اليهود ولكل الصدوقيين.

كان دليلًا على جريمتهم في محاكمته وتقديمه للصلب. وكان دليلًا على كذب كل إدعاءاتهم السابقة. وبالقيامة يصبحون مدانين أمام الشعب.

لذلك لما نادي التلاميذ بالقيامة في كل مناسبة، قال لهم رؤساء الكهنة "أما أوصيناكم وصية أن لا تعلموا بهذا الاسم. وها أنتم قد ملأتم أورشليم بتعليمكم، وتريدون أن تجلبوا علينا دم هذا الإنسان" (أع ٥: ٢٨).

وكانت قوة القيامة ترعب رؤساء اليهود. لأنها كانت تدل على بره. فلو كان مدانًا، ما كان ممكنًا له أن يقوم. وكما كانت القيامة دليلًا على بره، كانت في نفس الوقت دليلًا على ظلم هؤلاء الرؤساء، وعلى تلفيقهم للتهم ضده، هؤلاء الذين كانوا فرحوا حينما ظنوا أنهم قد تخلصوا منه وقتلوه.

إن الحديث عن ظهوره بعد قتلهم له، كان يرعبهم...

والرسل القديسون لم يكفوا مطلقًا عن توبيخهم في هذه النقطة بالذات. وهكذا قال لهم القديس بطرس الرسول بعد معجزة شفاء الأعرج "إله آبائنا مجد فتاه يسوع الذي أسلمتموه أنتم، وأنكرتموه أمام وجه بيلاطس وهو حاكم بإطلاقه! ولكن أنتم أنكرتم القدوس البار، وطلبتم أن يوهب لكم رجل قاتل! ورئيس الحياة قتلتموه، الذي أقامه الله من الأموات، ونحن شهود على ذلك.." (أ ع ٣: ١٣-١٥).

من أكون؟
يهوذا أم بطرس !!!

ماريان مدحت
أخصائى صحة نفسية واستشارات تربوية

حينما تخطئ، فأنت لا تخطئ سوى في حق الله أولا ثم نفسك ثانيا، لأنك جعلتها خاطئة .ولكن الله احن عليك منك، حتى أنك إن رجعت إليه بكل قلبك وطرحت عنده ضعفك ، رحمك وغفرلك حتى قبل أن تغفر أنت لنفسك، فلا تكن قاسيا على نفسك ،وتخطئ في حقها مرتين ،مرة بالخطأ عينه والأخرى بجلدها وحرمانها من العودة إلى الله.

كثيرا ما نظل نجلد ذاتنا، ونظن أننا هكذا نعبر عن كرهنا للخطأ ، ولكننا في الواقع نعبر عن بغضنا لنفسنا وعدم قبولنا لها. أول خطوات التعافي، هو قبول النفس، ومن ثم تستطيع أن تتجه لله الحنون الذي يقبلها إلى أحضانه الشافية، فيطبب جراحاتها ويشفيها من أي جرح انتابها ،فالنفس تظل عليلة ببعدها عن الله ،والشيطان ينصب شباكه حولها، وبعد أن يسقطها، يضخم لها بشاعتعا ويضعها في اليأس، حيث ترى نفسها خاطئة جدا فتقع في اليأس وتظل في حالة الخطية وهو هدف إبليس المرجو كما فعل مع يهوذا الاسخريوطي.

لم يكن ندم يهوذا إلا حزنا رديئا ووجع قلب ولم يقوده إلى توبة حقيقية بل قاده إلى الهلاك ،حيث أن حزنه لم يعيده إلى قلب يسوع الحاني ولكنه أبعده عنه حيث انحسر داخل نفسه واستكبر أن يرى نفسه خاطئا ، واظلمت الدنيا في عينيه واستكبر أن يعود باتضاع كخاطئ يلتمس الغفران ، فلم يرى طريقا للرجوع إلا أن يتخلص من حياته دون الرجاء في حياة أبدية .

٢٦ ثُمَّ يَذْهَبُ وَيَأْخُذُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أُخَرَ أَشَرَّ مِنْهُ، فَتَدْخُلُ وَتَسْكُنُ هُنَاكَ، فَتَصِيرُ أَوَاخِرُ ذلِكَ الإِنْسَانِ أَشَرَّ مِنْ أَوَائِلِهِ».
إنجيل لوقا١١:٢٦

ولكن يجب أن نفرق بين من يخطئ عن ضعف ومن استباح الخطية ، بين من يريد التخلص من الخطية ومن يتلذذ بها عن تجبر ..

الله يكره الخطية ولكنه يحب الخاطي وينتظر عودته .

٢٠ فَقَامَ وَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ. وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيدًا رَآهُ أَبُوهُ، فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ. إنجيل لوقا١٥:٢٠

وهذا ما طبقه عمليا حبيبنا بطرس الرسول شفيعنا في التوبة وقائدنا في التمسك بحياة الرجاء ، فنظرة عتاب أذابت قلبه وارجعته بتوبة نقية حقيقية ،أرجعته لمكانه ومكانته التي يعلمها ولا يستطيع أن يفرط فيها أبدا ، بل يعيها جيدا ويعرف مدى ضعفه ولكن أيضا اتساع قلب يسوع الذي جاء من أجل الخطاه ليقبلهم ، فلم يعتمد على ذاته بل قبل باتضاع أن يرجع إليه بانسحاق يلتمس التوبة والغفران فهو يدرك جيدا انه حيث كثر الإثم تكثر نعمته .

اغفر لنفسك ذلتها واعرف من أين سقطت وتب، ضع قانونا روحيا يلزمك على عدم العودة للخطأ ، قوِّ نقاط ضعفك، واعمل عليها ،اجعل الرب أمامك في كل حين لئلا تسقط، وإن سقطت ثانية، فلا تيأس واعلم إننا بشر ،بل ليكن قلبك تائبا وانتفض بسرعة وقم، وانتهر الشر وقل "لا تشمتي بي يا عدوتي لأني وإن سقطت أقوم"

الله لا يحاسبنا لماذا أخطأنا ولكن يحاسبنا لماذا لم نتب .

اقبلنا يارب وارحمنا وتوبنا واقبل توبتنا لأنك تعرف جبلتنا ،افتح أعيننا على ضعفاتنا واجعلنا نضعها بين يديك فانت تعرف كيف تتعامل معها وتهئ كل الأمور لخيرنا لتجذبنا إليك ،فاجعلنا نستجيب لعملك واملك على إرادتنا واعطنا قلوبا تذوب بنظراتك الحانية ولمساتك الشافية فلا نعود نخطئ ابدا بل نكره الشر والخطية ونتمتع بنصرة القيامة معك في كل حين ونتلذذ بحلاوة الحياة النقية مدى الأيام وإلى الأبد . آمين

القِيَامَة المُفْرِحَة:

الآنَ قَدْ قَامَ المَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِين!

تشير أحد الوثائق التاريخية التي عثر عليها علماء الآثار إلى أن وَالِي يهودا (بالعبرية: יהודה) بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيّ أصدر حكمًا تاريخيًا على يسوع الناصري بالموت صلبًا. وكان ذلك في السنة السابعة عشرة من حكم الإمْبرَاطُور طيباريوس كلاوديوس نيرو(١٨سبتمبر ١٤–١٦مارس ٣٧م). وأيضًا في عهد الحبرين حنان أو حَنانيا وقَيافا. وقد أصدر بِيلاَطُسَ الذي يمثل المحكمة الرومانية (المدنية) حكمه بنَاء على قَرَار الْمُحَكِّمَة العليا للأمة اليهودية (الدينية) التي كان يمثلها مجمع السنهدريم- يتكون هذا المجمع من وَاحِدٌ وسبعين عضوًا، سبعين منهم مثل عدد الشُّيُوخ الذين عاونوا موسى، والحادي والسبعون هو رئيس الكهنة- أمام الرومان(مرقس ١٤: ٤٣؛ متى ٢٦: ٥٩). وحقًا جمع شيوخ هذا المجمع الشهادات الكثيرة من الشعب ضد يسوع الناصري بأنه مُضِلّ يسوق الناس إلى الضلال، ويحرض بعض الناس على الشغب والهياج ،وعدو الناموس، وأيضًا يدعو نفسه ابن الله، وملكًا لإسرائيل. وكذلك أنه دخل الهيكل ومعه جمع غفير من الشعب حاملين سعف النخل. وقد أمر بِيلاَطُسَ قائد المئة الأولى كونيتيوس كرينليوس أن يأتي بيسوع إلى المكان المعد لصلبه، وعليه أيضًا أن يمنع كل من يتصدى لتنفيذ هذا الحكم من اِتِّبَاعه فقيرًا كان أم غنيًا.

وبعد هذا القرار التاريخي بصلب السيد المسيح، قال الرب لصالبيه: "إِذْ كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ لَمْ تَمُدُّوا عَلَيَّ الأَيَادِيَ. وَلكِنَّ هذِهِ سَاعَتُكُمْ وَسُلْطَانُ الظُّلْمَةِ»." (لو ٢٢: ٥٣)."اَلآنَ دَيْنُونَةُ هذَا الْعَالَمِ. اَلآنَ يُطْرَحُ رَئِيسُ هذَا الْعَالَمِ خَارِجًا."(يو ١٢: ٣١). فكانت هي الساعة الأخيرة في عمر العالم العتيق والإنسان الأول أي الظُّلْمَةِ. "وَلكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ."(١ كو١٥: ٢٠). وبذلك عرف الإنسان أنه يوجد حياة أخرى بعد الموت إي ملكوت سماوي، المسيح هو نفسه ملكاً عليه، وإليه ينقل الإنسان الذي يلده بروحه، مجدِّداً كل مَن يعتمد ويؤمن باسم ابنه؛ ينقله الآب من الظلمة الأولى وسلطان الشيطان إلى ملكوته الأبدي ونوره العجيب. وقد أكد معلمنا بولس الرسول على هذا قائلاً: "الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ،وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ"(كو١: ١٣). وهذا أيضًا ما تنبأ به إشعياء عندما ذكر قائلاً: "اَلشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا.الْجَالِسُونَ فِي أَرْضِ ظِلاَلِ الْمَوْتِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ."(إش ٩: ٢). وكذلك أكده مخلصنا الصالح قائلاً:"...وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ." (يو ١٠: ١٠). وبالقيامة عرف العالم إن الصليب هو الطَّرِيق الوحيد إلى تحقيقها. والصليب صار كسيفِ لهيب النار المتقلِّب لحراسة الطريق المؤدِّي إلى ملكوت الله حتى لا يدخله أحد ولا شيء ما من الخليقة العتيقة! أي أن الرب يسوع المسيح هو الطريق الوحيد لنقل الإنسان من الأرض إلى السماء. والقيامة هي الباب الجديد الذي اِفتَتَحَ به الرب أزمنة الخلاص وبهجة الملكوت وأنار طريق الخلود.

وبقيامة يسوع المسيح من بين الأموات تحوُّل تلاميذه ومريديه ومحبيه إلى مبشرين لكل بقاع المسكونة بعد أن كادوا يتركوا كل شيء وراءهم راجعين إلى الجليل،هؤلاء الرعاة والفلاحين وصائدو السمك، والصيارفة وغيرهم الذين خانوا وأنكروا سيدهم بشكل مؤسف بين عامة اليهود، تحولوا خلال ثلاث أيام إلى مجتمع أورشليمي متحمس من المبشرين مقتنعين بالخلاص وقادرين على شق طريقهم بكل جسارة ونجاح بعد قيامة المسيح. وكان لسان حالهم يقول: "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي." (غل ٢:٢٠).وأيضًا "لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ، نَصِيرُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ." (رو ٦: ٥).وحقًا صار كل اِتِّبَاعه ملحًا للأرض، ونورًا للعالم. وأيضًا تذكروا موعظته وتعاليمه على الجبل عندما قال لهم يسوع: «أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ...، أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ.." (مت ٥ :١٣- ١٤).

د. ماجد عزت إسرائيل

وكانت قيامة السيد المسيح أمرًا هامًا جدًا للمجتمع المسيحي بمدينة أورشليم حيث أعاد هيبة ومكانة اتباعه (الرسل) بين المجتمع اليهودي الذي اِنزَعَجَ بقيامة مخلصنا الصالح فـ"بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ كَانَ الرُّسُلُ يُؤَدُّونَ الشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ، وَنِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ كَانَتْ عَلَى جَمِيعِهِمْ." (أع ٤: ٣٣). لأن المناداة بقيامة المسيح تثبت لاهوته وبره، وتدل علي أن اليهود شَّعْبُ سَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ لأنهم صلبوه ظلمًا، وأنهم مطالبون بدمه.لذلك استدعوا اليهود الرسل وقالوا لهم:«أَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ وَصِيَّةً أَنْ لاَ تُعَلِّمُوا بِهذَا الاسْمِ؟وَهَا أَنْتُمْ قَدْ مَلأْتُمْ أُورُشَلِيمَ بِتَعْلِيمِكُمْ، وَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْلِبُوا عَلَيْنَا دَمَ هذَا الإِنْسَانِ»."(أع٥: ٢٨).ولكن قوة القيامة

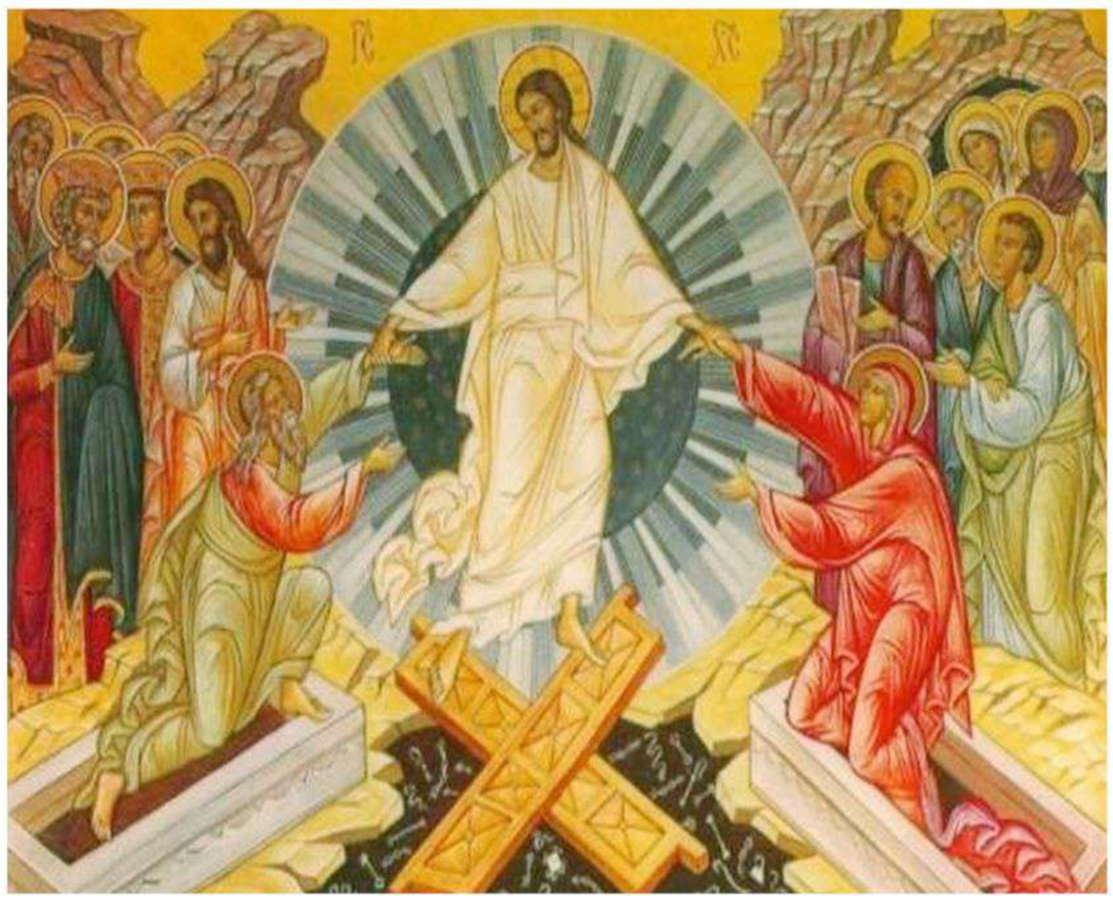

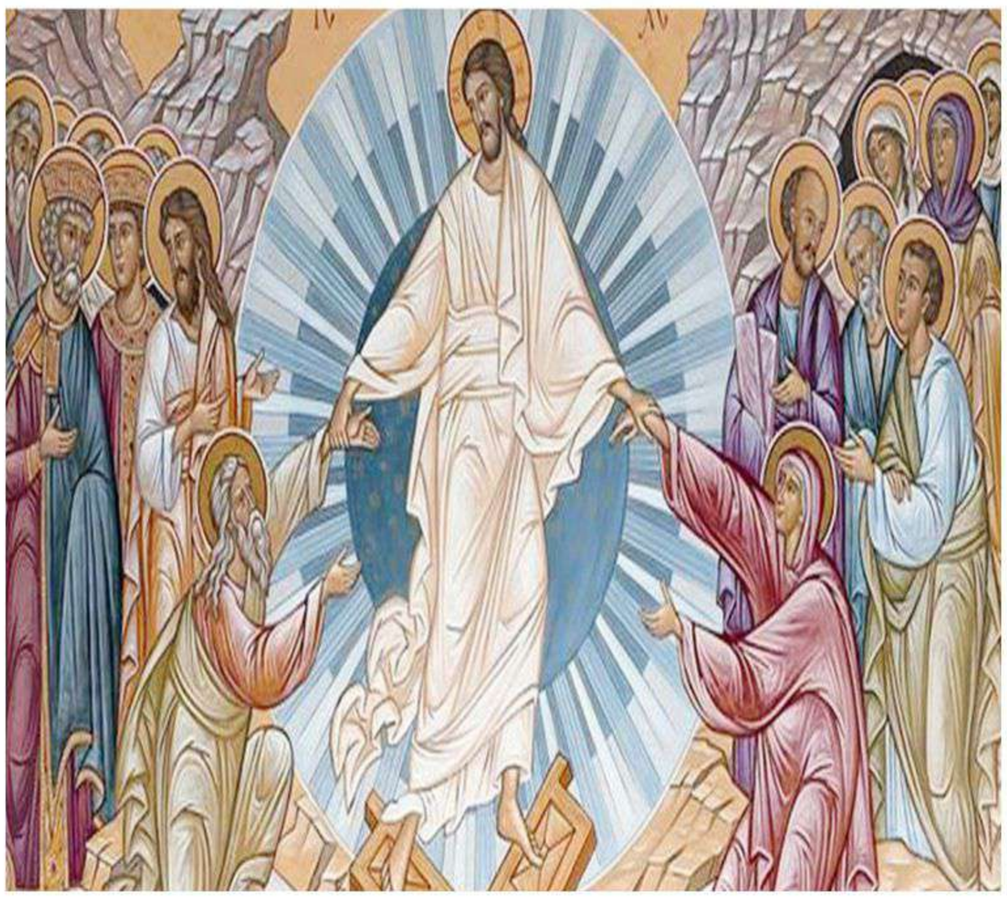

جعلت الرسل يردون عليهم ويوبخونهم قائلين:"وَلكِنْ أَنْتُمْ أَنْكَرْتُمُ الْقُدُّوسَ الْبَارَّ، وَطَلَبْتُمْ أَنْ يُوهَبَ لَكُمْ رَجُلٌ قَاتِلٌ.وَرَئِيسُ الْحَيَاةِ قَتَلْتُمُوهُ،الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَنَحْنُ شُهُودٌ لِذلِكَ."(أع ٣: ١٤-١٥).

وهكذا، بقيامة السيد المسيح من بين الأموات ذهب الشهود الزور إلى مزبلة التاريخ ولا يعاد لهم صوت بين أركان المجتمع حيث عرف عن اِلْمَحَاكُم اليهودية عبر تاريخها كانت تعتمد على وجود أكثر من شاهد"«لاَ يَقُومُ شَاهِدٌ وَاحِدٌ عَلَى إِنْسَانٍ فِي ذَنْبٍ مَّا أَوْ خَطِيَّةٍ مَّا مِنْ جَمِيعِ الْخَطَايَا الَّتِي يُخْطِئُ بِهَا. عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ عَلَى فَمِ ثَلاَثَةِ شُهُودٍ يَقُومُ الأَمْرُ." (تث ١٩: ١٥). فقد جمعوا اليهود عند محاكمة يسوع شهود زور. كما جاء بالكتاب المقدس قائلاً: "وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ..." (مت ٢٦: ٥٩). وأيضًا".. وَلكِنْ أَخِيرًا تَقَدَّمَ شَاهِدَا زُورٍ"وَقَالاَ: «هذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللهِ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيهِ».“ (مت ٢٦: ٦٠-٦١). "فَإِنْ لَمْ تَكُنْ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ!" وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضًا إِيمَانُكُمْ، وَنُوجَدُ نَحْنُ أَيْضًا شُهُودَ زُورٍ للهِ، لأَنَّنَا شَهِدْنَا مِنْ جِهَةِ اللهِ أَنَّهُ أَقَامَ الْمَسِيحَ وَهُوَ لَمْ يُقِمْهُ، إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومُونَ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومُونَ، فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ. وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ! (١ كو ١٥: ١٣-٢٠).

بقيامة المسيح من بين الأموات حدثت تحوّلات تاريخية في بلاط الحكام فبيلاطس البنطي (٢٦-٣٦م) نموذجًا الذي ذهب إليه يَسُوعَ لمحاكمته تحت ضغط اليهود وصدر لنا هذا المشهد التاريخي الذي دونه معلمنا متى قائلاً: "فَلَمَّا رَأَى بِيلاَطُسُ أَنَّهُ لاَ يَنْفَعُ شَيْئًا، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَحْدُثُ شَغَبٌ، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ قُدَّامَ الْجَمْعِ قَائِلاً: «إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هذَا الْبَارِّ! أَبْصِرُوا أَنْتُمْ!».“مت ٢٧: ٢٤). أكد على إيمانه بقيامة الْمَسِيحَ

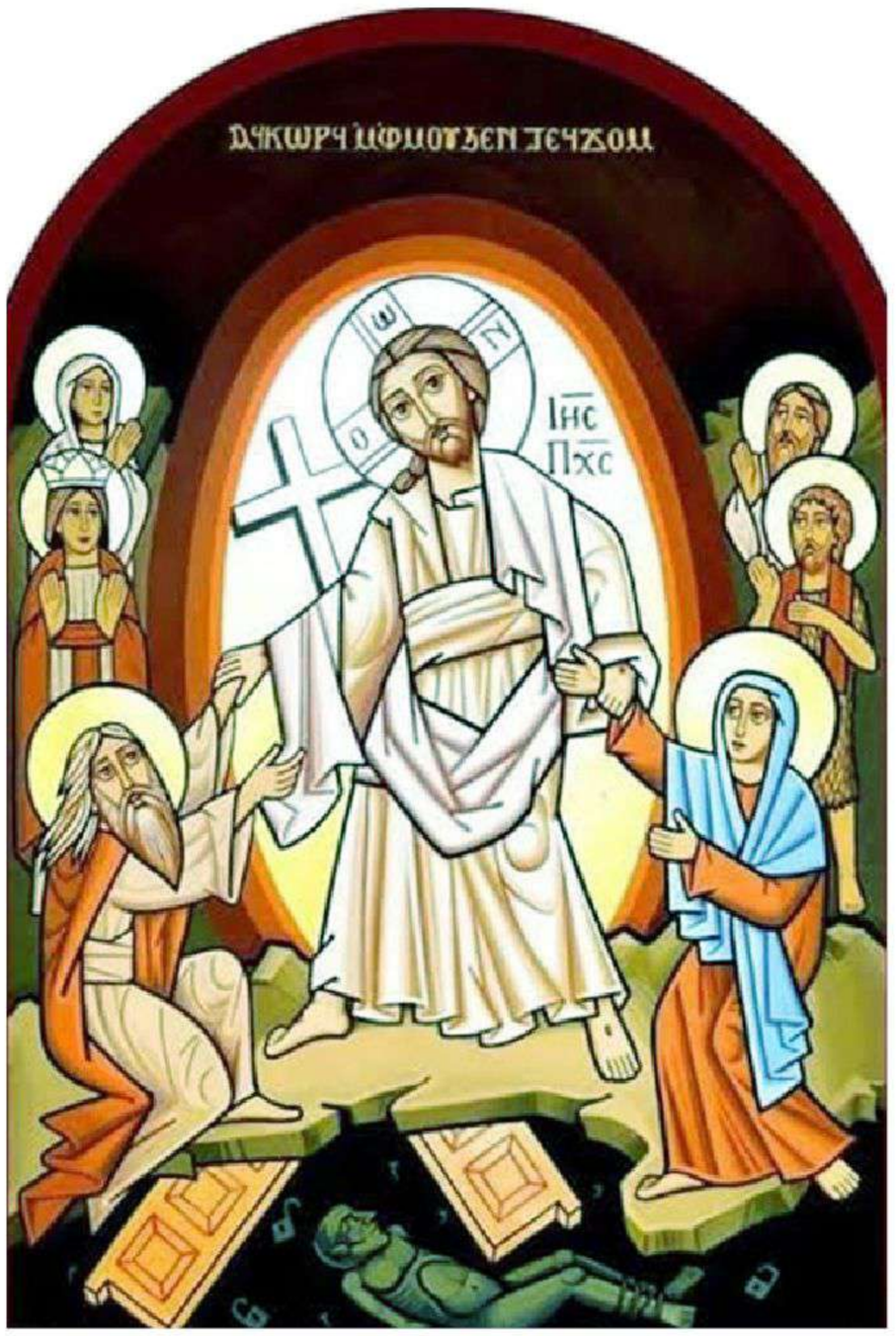

وأيضًا زوجته وبكل تأكيد كل حاشيته وبلاطه حيث كتب بيلاطس في رسالته إلى هيرودس،رئيس الربع قائلاً:"سلام:أعلم وتأكد، بأنّه في اليومِ أسلّمتَ يسوع لي،أشفقت على نفسي وأُكّدتُ بغسل يداي بأنني بريءَ من دم من قام منْ القبرِ بعد ثلاثة أيامِ وقد تحقق سرورَكَ فيه، لأنك أردَتني أَنْ أُشترك معك في صلبِه، لَكنّي علّمْت مِنْ المنفذين ومِنْ الجنود الذين حَرسوا قبرَه، أنه قام من الموت ولقد تأَكّدتُ مما قيل لي:فأنّه ظهر جسديا في الجليل،في نفس الشكلِ،وبنفس الصوتِ، وبنفس التعاليم،ومَع نفس التلاميذ،لَمْ يُتغيّرْ في أيّ شئ، سوي التَبشير بقيامته بجراءة وبمملكةِ أبديةِ، وانْظرُ، إن السماء والأرض فَرحتا؛ وبروكلا زوجتي تُؤمنُ بالرُؤى التي ظَهرتْ لها، عندما أرسلتَ لى الرجل،وقالت بأنّني لا يَجِبُ،أَنْ أُسلّمَ يسوع لشعب إسرائيلِ، بسبب نواياهم الشريرة،وعندما سمعت زوجتي بروكلا، بأنّ يسوع قد قام وظُهِرَ في الجليل، ذهبت مَع لونجينوس، القائد الروماني واثنا عشرَ جندي...".

إن قيامة السيد المسيح من بين الأموات كانت السبب الرئيسي في تأسيس الكنيسة وبالتالي حدثت تحولات تاريخية في شتى العلوم والمعارف كعلم التاريخ والأديان واللاهوت والآبائيات والطقوس والفنون وغيرها من العلوم. نؤكد هنا أن مرحلة التغير المجتمعي في أورشليم أو في المسكونة كلها قد أخذ قرونًا ولاننكر تاريخنًا أن المؤمنين الأوائل الذين شهدوا لقيامة السيد الْمَسِيحَ من بين الأموات كانوا في الأصل من اليهود، هؤلاء اليهود يراعون بكل دقة عاداتهم وموروثاتهم الدينية، مع ذلك فقد دعى هـؤلاء يوم الرب، وهو يوم ذكرى القيامة من الأموات بـدلاً مـن يوم السبت. وأيضًا العماد أو التنصير(المعمودية) فهي ذكرى للمؤمنين، كأنهـم قد ماتوا فعـلاً معـه ثم قاموا منتصرين "مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ،الَّتِي فِيهَا أُقِمْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ بِإِيمَانِ عَمَلِ اللهِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ." (كو ٢: ١٢).

إن السيد الْمَسِيحَ كان يخبر تلاميذه دائما بالقيامة وينبأ بذلك عن التغير والتحولات التاريخية والروحية حيث قَالَ لَهُمْ: «هكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ،وَهكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ الأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ"(لو ٢٤: ٤٦). وهذا ما أكده الملاك قائلا:"فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لِلْمَرْأَتَيْنِ: «لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ.لَيْسَ هُوَ ههُنَا،لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلُمَّا انْظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ.وَاذْهَبَا سَرِيعًا قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ.هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا». "(مت ٢٨: ٥-٧)".

انت تسأل والبابا شنوده يجيب

أنت الذي ملأ البلاد كرازةً: قد صرت بالعمل العظيم عظيماً

حولت أقوال الكتاب لمنهج : تعطي المثال و تنشر التعليما

ملأ السلام فؤادكم و حياتكم: و مضيت تسعي في الحياة كريماً

«اقتبست هذا الجزء من قصيدة ألقاها القمص بولس باسيلي في الإحتفال باليوبيل الفضي لقداسة البابا شنوده الثالث» لأعبر عن ما فعله قداسة البابا شنوده الثالث في هذا الجزء بالتحديد وهو الأسئلة الجميع لديه الفضول في كل شئ والكل يتساءل ولكن من يجيب بالحق؟

استطاع قداسة البابا المتنيح الأنبا شنوده الثالث ان يجيب على الكثير من الموضوعات في مختلف المجالات من خلال الرد على اسئلة الشعب في إجتماع قداسته الأسبوعي او في الكثير من الاجتماعات والمناسبات وتم توثيق هذة الاجابات في سلسلة كتب اصدرها قداسته بعنوان سنوات مع اسئلة الناس واريد ان القي الضوء على هذة الأسئلة لمنفعة من يقرأها وليشعر بالفعل حتى وبعد ١٢ عام على نياحة قداسته لكن هو من يجيبه بنفسه لأنه وإن مات يتكلم بعد.

اعداد رئيس التحرير الراهب القس

غبريال الأورشليمى

كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية بمدينتى يافا والرملة - الأراضى المقدسة

١- هل الأشرار يعذبون الآن في الجحيم عذاباً فعلياً يشعرون به ؟أم أن الجحيم مكان إنتظار كما أن الفردوس مكان انتظار للأبرار.؟

العذاب الفعلي الحقيقي يكون بعد القيامة والدينونة.

كما ورد في الإنجيل "تأتي ساعة يسمع فيها جميع الذين في القبور صوته. فيقوم الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة" (يو٥: ٢٨، ٢٩). ولكنهم لا يذهبون بعد القيامة مباشرة، إلى الجزاء الأبدي، إنما لابد من الدينونة العامة قبل ذلك.

في الدينونة العامة يقف الكل أمام الرب ليصدر حكمة.

وفي ذلك يقول القديس بولس الرسول "لأنه لابد أننا جميعاً أمام كرسي المسيح، لينال كل واحد ما كان بالجسد ما صنع خيراً كان أم شراً " (٢كو٥ : ١٠) .

وقد أعطانا الإنجيل صورة عن هذه الدينونة في (مت٥: ٣١ - ٤٦) .

حيث يقول "ومتى جاء ابن الإنسان في مجده، وجميع الملائكة القديسين معه، فحينئذ يجلس على كرسي مجده. ويجتمع أمامه الشعوب، فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء. فيقيم الخراف عن يمينه، والجداء عن يساره. ثم يقول الملك للذين عن يمينه: تعالوا إلى يا مباركي أبي، رثوا الملك المعد لكم منذ تأسيس العالم، لأني... ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار: اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته، لأني.." (مت٢٥ : ٣١ - ٤٢) .

وحينئذ ، بعد هذه المحاكمة ، يمضي هؤلاء إلى عذاب أبدي، والأبرار إلي حياة أبدية " (مت٢٥ : ٤٦) .

إذن العذاب البدي ، يكون بعد القيامة، والدينونة العامة... وعن هذه الدينونة يقول المصلي، في صلاة الستار بالأجنبية: "يارب إن دينونتك لمرهوبة: إذ تحشر الناس، وتقف الملائكة، وتفتح الأسفار وتتكشف الأعمال، وتفحص الأفكار. أية أدانه تكون إدانتي أنا المضبوط بالخطايا، من يطفئ لهيب النار عني، من يضئ ظلمتى إن لم ترحمني أنا يارب... وقد تحدث سفر الرؤيا عن هذه الدينونة حيث قال القديس يوحنا الرائي: "ورأيت الأموات صغاراً وكباراً واقفين أمام الله وانفتحت أسفار. وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة. ودين الأموات بما هو مكتوب في الأسفار بحسب أعمالهم... وكل من لك يوجد مكتوباً في سفر الحياة طرح في بحيرة النار" (رؤ٢٠ : ١١ -١٥)... هذه هي جهنم الآشرار.

أما الجحيم فهو مكان إنتظار لأرواح الأشرار. والعذاب الأبدي، يكون للجسد والروح معاً بعد القيامة.

أما العذاب في الجحيم، إنما هو عذاب نفسي، من الخوف والقلق والإضطراب، إذ يتذكر الخاطئ كل خطاياه، التي لم يتب عنها. لأن كل الذين يموتون - أبرار أو أشراراً - "أعمالهم تتبعهم" كما يقول الكتاب (رؤ١٤ : ١٣) .

تقف أمامهم كل صور خطاياهم ، عذابات جهنم، فهي في بحيرة النار والكبريت.

تسبقها أحداث هامة هي: المجيء الثاني، والقيامة، والدينونة.

٢- لماذا نصلي على الموتى؟

لأن يوم الدينونة العامة لم يأت بعد. ذلك اليوم الذي قال عنه القديس يوحنا الرائي في سفر الرؤيا "ورأيت الأموات صغاراً وكباراً واقفين أمام الله . وانفتحت أسفار بحسب أعمالهم" (رؤ٢٠ : ٢).

يوم الدينونة لم يأت بعد. وأرواح الموتي في مكان انتظار، تحب أن تكون مسترثيحة. وكما يقول الكتاب إن "أعمالهم تتبعهم" (أع١٤ : ١٣). طبعاً هناك نفوس مطمئنة جداً، بينما نفوس أخري تحتاج إن تطمئن. وربما تتساءل: هل غفر الله لي تلك الخطايا؟ هل أنا تبت قبل الموت توبة حقيقية ؟ وهل قبل الله توبتي؟

نحن نصلي من أجل هذه النفوس أن يريحها الله في مكان الإنتظار.

نطلب لها النياح أي الراحة . نطلب أن ينيح الله نوسفهم في فردوس النعيم ، أي يريح تلك النفوس ويطمئنها على مصيرها ، ولا تكون قلقة تتعبها صور خطاياها التي تتعبها . طبعاً الخطايا التي تاب عنها الإنسان يمحوها الله ، ولا يعود يذكرها . ولهذا نقول عن هؤلاء التائبين "طوبي للذي غفر إثمه وسترت خطيته . طوبي للإنسان الذي لا يحسب له الرب خطية" (مز٣٢ : ١ ، ٢) (رو٤ : ٧ ، ٨) .

نصلي أن الرب لا يحسب لهم خطاياهم ، فلا تتبعهم وتتعبهم .

لذلك عندما نطلب لأرواحهم نياحاً ، إنما نطلب راحة لنفوسهم وأفكارهم ومشاعرهم ، وأطمئناناً ، وعلى الحكم الذي سوف يسمعونه من فم الله يوم الدينونة.

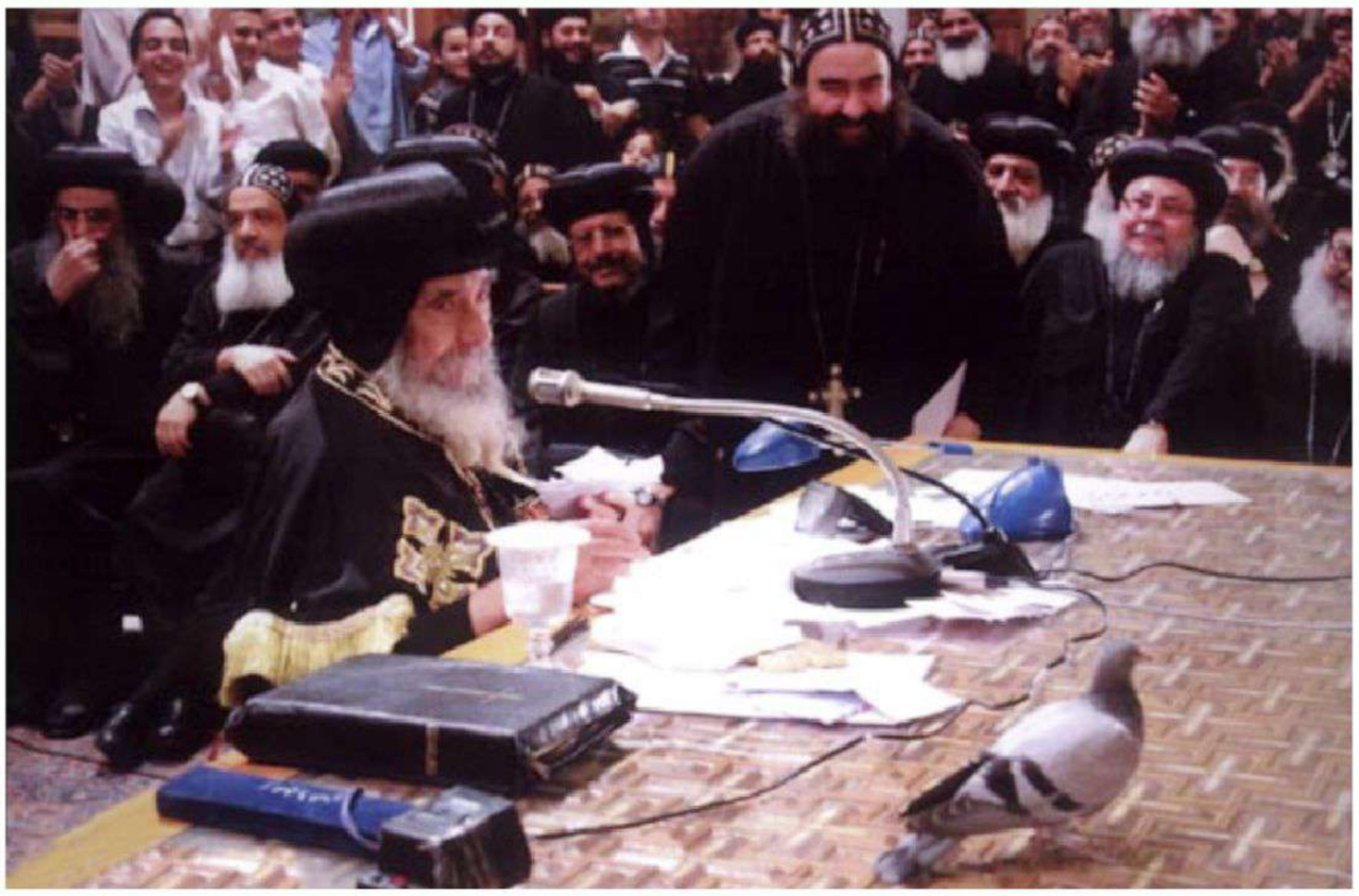

٣ – حينما اشتهي القديس فيلبس أن يري الآب ، قال له السيد المسيح " الذي رأني فقد رأي الآب (يو١٤ : ٩) . وقال له أيضاً " أنا في الآب ، والآب في " فهل السيد المسيح هو الآب أيضاً ؟

كلا ، فهذه هي طريقة سابليوس ، الذي اعتقد أن الآب هو الآبن هو الروح القدس أقنوم !! فحرمته الكنيسة .

ولكن لأن الآب لا يري ، فقد رأيناه في إبنه ، الذي هو "صورة الله غير المنظور (كو١ : ١٥). وهو "بهاء مجده ورسم جوهره " (عب١ : ٣) . وعن هذا يقول لنا إنجيل يوحنا " الله لم يره أحد قط . الإبن الوحيد الكائن في حضن الآب هو خبر " (يو١ : ١٨) أي أعطانا خبراً عن الآب ، أي رأينا صورة الآب في إبنه .

إن كان الآب هو الإبن ، لا يكون هناك تثليث ...

٤– أولئك الموتى الذين قاموا في العهد القديم ، مثل ابن الشونمية أو ابن أرملة صرفة صيدا . والذين قاموا في العهد الجديد ، مثل القديس لعازر ،وابنه يايرس وابن أرملة نايين ..هل قاموا بجسد ممجد ، أم بنفس أجسادهم السابقة ؟ .

ليس من المعقول أن يكونوا بأجساد ممجده ، لأنهم ماتوا بعد ذلك، والجسد الممجد لا يموت.

والوحيد الذي قام بجسد ممجد ، هو السيد المسيح له المجد ، لذلك دعي باكورة الراقدين (١كو١٥ : ٢٠) ، أي أنه الباكورة في القيامة بجسد ممجد ...

أما الذين ماتوا قبله ، واللذين ماتوا بعد ذلك واقامهم الآباء الرسل ، فكلهم قاموا بأجساد عادية قابلة للتعب والمرض والموت ، قاموا بأجساد قابلة للفساد ، سنتحل ويأكلها الدود ، أو تحترق وتتحول إلى تراب . إنها أجساد غير ممجده . وهذه الأجساد التي قاموا بها وماتوا بها ، تنتظر القيامكة العامةو في اليوم الأخير .

أما في القيامة العامة ، فسنقوم بأجساد ممجده .

سنقوم بقوته هو له المجد " الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده " (في٣ : ٢١) .

٥– لماذا لم يقم الله بعمل الفداء منذ أيام آدم ، حسب وعده الإلهي له ؟ لماذا تأخر آلاف السنين ، حتى أتم هذا الفداء؟

لم يكن القصد مجرد عمل الفداء ، وإنما بالأكثر إيمان الناس بهذا الفداء ، وبالمخلص الذي يفديهم . وبهذا يخلصون .

وهذا الأمر كان يلزمه مدي زمني لشرح عملية الفداء وتدريب الناس على قبولها وعلى محبة الله الذي يفديهم. ولو أن الأمر منذ آدم ما كان أحد قد فهمه ولا قبله . ثم من الذي يموت من أبناء عوضاً عن الكل ؟!

كان على البشر إذن أن تفهم فكره الفداء ذاتها وهي :

١ – مبدأ الكفارة أن نفساً تموت عوضاً عن نفس .

على شرط أن تكون النفس التي تقوم بعملية الكفارة نفساً بارة بلا خطية . لأن النفس الخاطئة تموت عن خطيتها فلا تفدي أحداً . أما النفس البارة فيمكنها أن تموت عن غيرها . ولم يكن في البشرية أحد باراً ، غذ الجميع زاغوا وفسدوا وأعوازهم مجد الله (مز١٤ : ١ ، ٢) .

٢ – كان عليهم أن يعرفوا أن الخطية موجهة ضد الله. ومادام الله غير محدود ، إذن فالخطية الموجهة ضده غير محدودة . والكفارة التي تبذل لمغفرتها ينبغي أن تكون غير محدودة . ولا يوجد غير محدود إلا الله ، لذلك كان يجب أن يقوم الله بهذه الكفارة . فيعطي مغفرة غير محدودة ، تكفي لمغفرة جميع الخطايا الناس في جميع العصور .

٣ – وهذا الأمر كان يعني عقيدة التجسد ...

٤ – وكل هذا كان يلزمه مدي زمني طويل شرحه وتدريب الناس عليه. وهكذا بدأ الله يعلمهم فكرة الذبائح ولزومها لمغفرة الخطايا . وأخذ الناس يمارسون تقديم الذبائح حتى صارت هذه عقيدة مستقرة عندهم .

٥ – وكان يلزم أن يولد الفادي من عذراء ، حتى يكون قدوساً في ميلاده ، بغير زرع بشر ، فلا يرث الخطية الأصلية التي فسدت بها كل البشرية، واستحقت العقوبة .

٦ – إذن كان يجب الإنتظار حتى تولد تلك العذراء القديسة التي تحتمل هذا المجد العظيم ، أن تكون وعاء للتجسد الإلهي ... وطبعاً انتظرت البشرية حتى تولد هذه القديسة

٧ – وأيضاً كان لابد من انتظار فترة تتكامل فيها النبوات من جهة هذا المولود الفادي والظروف الخاصة به ، حتى يمكن أن تتعرف عليه البشرية وتعرف أن هذا هو المسيا المنتظر الذي سوف يخلصهم ويفديهم ، ويؤمنوا به فادياً ومخلصاً .

٨ – وكان لابد أيضاً الإنتظار حتى يولد المعمدان الذي يهيئ الطريق قدامه بمعمودية التوبة . واحتاج هذا أيضاً إلى زمن.

٩ – وكان لابد من نقل النبوات إلى لغة عالمية لكي يعرفها بها الناس . بل لابد أن توجد تلك اللغة العالمية أولاً (أي اليونانية) التي ترجمت إليها كل كتب العهد القديم وما تحمله من نبوءات ورموز . وكان ذلك في عهد بطليموس الثاني (فيلادلفوس) في القرن الثالث قبل المسيح .

١٠ – وكان لابد من الإنتظار أيضاً حتى يولد أولئك الذين يحملون مسئولية الكرازة وتوصيلها إلى العالم كله بكل أمانة ودقة. وطبعاً استغرق كل ذلك وقتاً.

١١ – لهذا قال القديس بولس الرسول عن التجسد الإلهي "ولكن لما جاء ملء الزمان، أرسل الله إبنه مولوداً من إمراة تحت الناموس، ليفتدي الذين تحت الناموس" (غل٤ : ٤).

هذا هو ملء الزمان، الذي كملت فيه كل النبوءات والرموز الخاصة بمجئ المسيح للفداء، وكمل فيه استعداد البشرية لقبول رسالة الفداء ، وكمل إعداد الأشخاص الذين يخدمون الرسالة ونقلها إلى كل الناس.

وبهذا حينما يتم الفداء يفهمه الناس ويؤمنون به، ومن يؤمن به ينال الخلاص الذي أراد الله تقديمه للناس بالكفارة.

وهكذا شرح السيد المسيح لتلاميذه جميع ما تكلم به الأنبياء من جهته وابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر الأمور المختصة ما هو مكتوب عنه في ناموس والأنبياء والمزامير .. أنه كان ينبغي أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات في اليوم الثالث ، وأن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم (لو٢٤ : ٤٤– ٤٧).

تري لو كان الأمر قد بدأ قبل عصر الأنبياء ، وقبل إنتشار فكرة الكفارة والذبيحة والفداء ، من كان سيعرف ؟ ومن كان سيؤمن ؟!

أم هل المقصود أن يتم الفداء، ولا يلاحظه أحد، ولا يدركه أحد ، ولا يؤمن به أحد ؟!

ولا يعرف أحد أنه "هكذا أحب الله العالم، حتى بذل إبنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكون له الحياة الأبدية " (يو٣ : ١٦) .

إن أعمال الله كلها بحكمة... وليست السرعة هي الهدف. إنما الهدف هو إيمان الناس بالفداء حينما يقوم به الله، لكي بهذا الإيمان يخلص الجميع. ولكي يعرفوا مقدار محبة الله لهم حتى جعلته يفديهم ويخلصهم. وفي هذا قال القديس يوحنا الرسول في رسالته الأولي "في هذا هي المحبة : ليس أننا نحن أحببنا الله، بل أنه هو أحبنا وأرسل أبنه الوحيد كفارة عن خطايانا" (١يوع : ١٠) . ومن له أذنان للسمع فليسمع .

٦ - يقول الكتاب : إذا إخطأ إليك أخوك سبع مرات سبعين مرة ،اغفر له "(مت١٨ : ٢١ ، ٢٢) .
فكيف اغفر له ، والمعروف أنه "لا يغفر الخطايا إلا الله وحده "(مر٢ : ٧) . أما أنا فإنني إنسان خاطئ . كيف أغفر ؟!

الغفران أيها الإبن المبارك على ثلاثة أنواع.

١ - مغفرة من الله تبارك إسمه، الذي بيده الثواب والعقاب في الأبدية، وهو الذي سيجازي كل واحد حسب أعماله (مت١٦ : ٢٧) . وكما قال عنه ابونا إبراهيم أبو الآباء والأنبياء إنه "ديان الأرض كلها" (تك١٨ : ٢٥) .

٢ - النوع الآخر من المغفرة هي التي في سلطان الكهنوت.

هؤلاء الذين قال لهم الرب - بعد منحهم الروح القدس: "من غفرتم له خطاياه، غفرت له. ومن أمسكتم خطاياه، أمسكت خطاياه ، أمسكت " (يو٢٠ : ٢٣). ومغفرتهم تأتي عن طريق الروح القدس الذي فيهم. وأيضاً تأتي بصلاة يطلبون فيها من الله المغفرة للتائبين، وتسمي "صلاة التحليل" . يقولون فيه للرب عن الخاطئ "حالله، باركه، طهره، قدسه" .. إلخ

٣ - النوع الثالث هو مغفرة لبشر بعضهم لبعض.

وهي التي نصلي بها في الصلاة الربية قائلين "اغفر لنا ذنوبنا، كما نغفر نحن أيضاً لمن أخطأ إلينا" (مت٦ : ١٢). وقد علمنا الرب أن نقول هذه الصلاة. وقال "إن غفرتم للناس زلاتهم ، يغفر لكم أبوكم أيضاً زلاتكم" (مت٦ : ١٤ ، ١٥) .

٤ - واعرف أن مغفرتك لأخيك، معناها أن تسامحه، وتصفي قلبك من نحوه.

لا تحفظ له من قلبك حقداً ولا عداوة. ولا تطلب الإنتقام منه بسبب خطيئته من نحوك. وتبقي خطيته بعد ذلك تحتاج إلى مغفرة من الله، ذلك إذا تاب، لأن مغفرة الله له تتعلق بمصيره الأبدي. أما مغفرتك أنت له فتتعلق بحقوقك الأرضية من جهته، وتنازلك أنت عن ذلك، كما تنازل الرب عن مجازاتك عن خطاياك.

حتى لو كانت إنساناً خاطئاً، فبإمكانك أن تسامح من أخطأ إليك.

وقد ضرب الرب أمثلة عن معاقبة الذين لم يغفروا للناس زلاتهم " (أنظر مت١٨ : ٢٣ ـ ٣٥).

٧- إن كان الشيطان قد أغوي الإنسان فسقط ، فمن إذن الذي أغوي الشيطان فسقط ؟

الشيطان لم يغوه أحد ، إنما سقط بحرية إرادته، التي أتجهت إلى كبرياء القلب (أش١٤ : ١٣ ، ١٤)

ولا يشترط في كل خطية، أن تكون بإغواء من الخارج. فقد لا يكون هناك إغراء من الخارج، ويسقط الشخص بسبب فساد القلب من الداخل، أو إتجاه حرية الإرادة إلى الفساد .

والشيطان سقط ، بسبب أنه في قلبه ، أراد أن يرتفع ويصير مثل الله (أش١٤ : ١٣ ، ١٤) .

٨ - إن كانت أجرة الخطية هي الموت (رو٦ : ٢٣) . فلماذا لم يمت الشيطان ، باعتباره أول كائن أخطأ ؟

المقصود بالموت بالنسبة إلى الشيطان: الهلاك الأبدي .

أما الإنسان فلأن طبيعته فيها الجسد والروح ، فإن موته الجسدي هو إنفصال الروح عن الجسد ، بالإضافة إلى الموت الأبدي للخطاة.

أما الشيطان، فليس له جسد. لذلك ليس له موت جسدي.

ولكنه سيموت في نهاية الزمان الموت الأبدي ، أي العذاب الأبدي.

وعن ذلك قال سفر الرؤيا "وابليس الذي كان يضلهم ، طرح في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الكذاب . وسيعذبون إلي أبد الأبدين، آمين " (رؤ٢٠ : ١٠) .

٩ - سمعت هذا السؤال أثناء رحلتي إلى رومانيا من أحد الاباء:

هل يجوز أن نصلي من أجل الشيطان ، من واقع قول السيد المسيح " أحبوا أعداءكم .. احسنوا إلى مبغضيكم . وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم " (مت٥ : ٤٤) ولكي لا يكون في قلبنا حقد ضد أحد ،ولا حتى الشيطان ..

أولاً: ما هو الهدف من هذه الصلاة؟ هل هي لأجل خص الشيطان ؟ هل لا يمكن أن يكون. لأن الرب قد حكم بهلاكه. إذ يقول سفر الرؤيا "وإبليس الذي كان يضلهم، طرح في بحيرة النار والكبريت، حيث الوحش والنبي الكذاب، وسيعذبون نهاراً وليلاً إلى أبد الآبدين" (رؤ٢٠ : ١٠) . وقد قال السيد الرب "رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء " (لو١٠ : ١٨) .

* أم الصلاة هي لهداية الشيطان. وهو لن يتوب ولن يهتدي. ولن يكف عن محاربة الله وملكوته. حتى إن سفر الرؤيا يقول عن الشيطان بعد أن يحل من سجنه "ثم متي تمت الألف سنة، يحل الشيطان من سجنه، ويخرج ليضل الأمم الذين في أربع زوايا الأرض.." (رؤ٢٠ : ٧ ، ٨).

* ويقول أيضاً "وحدثت حرب في السماء: ميخائيل وملائكته حاربوا التنين، وحارب التنين وملائكته. ولم يقووا. فلم يوجد مكانهم بعد ذلك في السماء. فطرح التنين العظيم، الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان، الذي يضل العالم كله. طرح إلى الأرض، وطرحت معه ملائكته (رؤ١٢: ٧ - ٩)

* كذلك خطيئة الشيطان ليست للغفران ، لأنها خطيئة للموت . وعنها وعن أمثالها من خطايا أتباعه والخاضعين له ، قال القديس يوحنا الرسول " توجد خطية للموت ليس لأجل هذه أقول أن يطلب " (١يو٥ : ١٦) .

* حقاً يمكنك أن تحب أعداءك . ولكن لا تحب أعداء الله. والشيطان عدو لله . وإن كان الرب قد قال "من أحب أباً وأماً أكثر مني فلا يستحقني" (مت١٠ : ٣٧) وهي محبة طبيعية . فكم بالأولي الشيطان ؟! لا يمكن أن نحبه ولا أن نصلي لأجله.

* لو صلينا لأجل الشيطان ؟! لا يمكن صلواتنا مشيئة الله، الذي قرر هلاكه، إذ قام بتخريب في ملكوته لا يحصي. ونحن في صلواتنا نقول لله "لتكن مشيئتك".

* ولو صلينا لأجل الشيطان، لصرنا منكرين لأيقونة رئيس الملائكة ميخائيل، وهو يطعن الشيطان بالحربة، وقد داسه بقدميه، وأمسك ميزان العدل الإلهي الذي يحكم بهلاك الشيطان.

* ولو صلينا لأجل الشيطان، لكنا ضد طقس جحد الشيطان الذي نقوم به في المعمودية . ونقول فيه "أجحدك أيها الشيطان، وكل أعمالك الشريرة، وكل حيلك الرديئة والمضلة، وكل جيشك وكل سلطانك.. أجحدك أجحدك..

* إذن نفهم وصية السيد المسيح بمفهومها السليم، ونفهم المحبة بمفهومها السليم، داخل محبة الله وداخل مشيئته...

١٠ - قال الكتاب "دعا يعقوب اسم المكان فنيئيل قائلاً: لأني نظرت الله وجهاً لوجه" (تك٣٢ : ٣٠) فكيف يحدث هذا بينما الكتاب يقول أن الرب قال لموسي في سفر الخروج "لا تقدر أن تري وجهي. لأن الإنسان لا يراني ويعيش" (خر٣٣ : ٢٠) .

اللاهوت لا يمكن أن يراه أحد، لأنه لا يدرك بالحواس. ولذلك عندما أراد الله أن نراه، رأيناه في صورة إبنه متجسداً، كما قيل "عظيم هو سر التقوي: الله ظهر في الجسد" (١تي ٣ : ١٦). في العهد القديم كانوا يرون الله في ظهورات. أما علي هيئة ملاك كما ظهر موسى النبي في العليقة (خر٣ : ٢ - ٦) .

وإما على هيئة أحد الرجال كما ظهر لأبينا إبراهيم عند بلوطة ممرا (تك١٨ : ٢ ، ١٦ ، ١٧). أما بالنسبة إلى أبينا يعقوب فقد ظهر له في هيئة إنسان صارعه حتى طلوع الفجر (تك٣٢ : ٢٤). وقد عرف أنه الله، لأنه لما باركه قال له "لأنك جاهدت مع الله والناس وغلبت" (٣٢ : ٢٨).

القول السليم والفكر الفهيم في عيد شم النسيم

عيد شمّ النسيم هو عيد مصري قديم، كان أجدادنا المصريون يحتفلون به مع مطلع فصل الربيع.

وكلمة "شم النسيم" هي كلمة قبطية (مصرية)، ولا تعني "استنشاق الهواء الجميل"، بل تعني: "بستان الزروع".. "شوم" تعني "بستان"، و"نيسيم" تعنى "الزروع".. وحرف "إن" بينهما للربط مثل of في الإنجليزية.. فتصير الكلمة "شوم إن نسيم" بمعنى "بستان الزروع".. وقد تطوَّر نطق الكلمة مع الزمن فصارت "شم النسيم" التي يظن الكثيرون أنها كلمة عربية، مع إنها في الأصل قبطية (مصرية)..

والجدير بالذكر انه بعد انتشار المسيحية في مصر حتى غطتها بالكامل في القرن الرابع، واجه المصريون مشكلة في الاحتفال بهذا العيد (شم النسيم)، إذ أنه كان يقع دائمًا داخل موسم الصوم الكبير المقدس الذي يسبق عيد القيامة المجيد.. وفترة الصوم Fasting تتميَّز بالنُسك الشديد والاختلاء والعبادة العميقة، مع الامتناع طبعًا عن جميع الأطعمة التي من أصل حيواني.. فكانت هناك صعوبة خلال فترة الصوم في الاحتفال بعيد الربيع، بما فيه من انطلاق ومرح وأفراح ومأكولات.. لذلك رأى المصريون المسيحيون وقتها تأجيل الاحتفال بعيد الربيع (شم النسيم) إلى ما بعد فترة الصوم، واتفقوا على الاحتفال به في اليوم التالي لعيد القيامة المجيد، والذي يأتي دائمًا يوم أحد، فيكون عيد شم النسيم يوم الاثنين التالي له.

يتحول الإحتفال بعيد "شم النسيم" مع إشراقة شمس اليوم الجديد اليوم التالى لعيد القيامة المجيد إلى مهرجان شعبي يخرج فيه الناس إلى البساتين والحدائق والحقول والمتنزهات، حاملين معهم أنواع معينة من الأطعمة يتناولونها في ذلك اليوم مثل السمك المملح(الفسيخ) والبيض والبصل، الأخضر وهي أطعمة مصرية ذات طابع خاص ارتبطت بمدلول الاحتفال بذلك اليوم – عند الفراعنة – قدماء المِصريين – بما يمثله عندهم من الخلق والخصب والحياة واستمرت هذة العادات مع المصريين حتى الان .

بقلم رئيس التحرير الراهب القس
غبريال الأورشليمى
كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية
بمدينتى يافا والرملة - الأراضى المقدسة

أولاً :- الفسيخ

الفسيخ هو سمك مائت ولكنه غير فاسد ومعروف ان المسيح الذى مات لم ير فساد (مز١٠,١٦) ملوحة السمك هى التى حفظته من الفساد والتحلل والتعفن ونحن نعرف انه اكثرواسرع الاجساد تعرضا وقبولا للفساد(اى٦,٦،مت١٣,٥) ولاهوت المسيح هو الذى حفظ من الفساد ناسوتة المتحد بة فى طبيعة واحدة

ان السمك المملح لايوضع على نار لكى يكون صالحا للاكل او يطهى فوق موقد انما يترك للملوحة حتى تعمل فية فيصير مأكلا لكل آكل وللسمك فى الكنيسة منزلة خاصة فقد سمح للسمك ان يقتحم اصوامنا المقدسة ويدخل ضمن اطعمة اصوام الدرجة الثانية بنوع من التخفيف الذى ترتضية الكنيسة لابنائها تقوية لضعف الجسد ولقد كان يرمز الى المسيح فى حوامل الايقونات القديمة برسم السمكة والقديس أغسطينوس الأسقف يفسر معنى رمز السمكة من الاصل اليوناني لجملة: (يسوع المسيح ابن الله المخلص).

فجمع الحروف الخمسة الاولى من هذه الكلمات نحصل على كلمة "اخثوس" وباليوناني اخثوس هي"سمكة" وبالتالي تصبح كلمة "سمكة" كلمة سرية لاسم ربنا يسوع المسيح المخلص ويذكر التقليد ان المسيحى فى عصور الاضطهاد كان عندما يتقابل مع نظيرة المسيحى يرسم لة رأس السمكة ونصف جسمها

فيبادلة الاخر برسم النصف الاخر مع ذيلها و قتئذ يتعارف الاثنان علي انهما مسيحيان ويعرف الواحد الاخر ويتعرف بهذة العلامة على ان صديقة الاخر مسيحى وللسمك مفهوما جميلا فى المسيحية.

السمك هو المخلوق الوحيد الذى لم يدخل الفلك ومع ذلك لم يمت كمن لم يدخل نظيرة بل لقد صارت سمكة منهم وهى الحوت الذى استقبلة يونان فلكا خاصا ليونان انقذة من موت محقق، وايضا السمك وهوكائن ميت لا يفسد، والمسيح الذي مات لم ير فساداً، وكما أن ملوحة السمك هي التي حفظته من الفساد، هكذا أيضاً لاهوت المسيح حفظ ناسوتة المتحد به من التعفن والتحلل، أي حفظه من الفساد.

والسمك حيوان لكنه لا يلد كما تلد الحيوانات الأخرى، إنما يبيض كما تبيض الطيور، لهذا يجمع السمك بين طبيعتي الطيور السمائيه والحيوانات الارضية، وفي هذا إشارة للمسيح الذي كان له طبيعته واحدة من طبيعيتين إحداهما سمائية والأخرى أرضية.

وإذا تأملنا في طريقة ولادته، نجد أن السمك يلد دون اجتماع الذكر بالأنثى، فالأنثى تضع البيض ثم يأتي الذكر ويلقحه فيتم إخصابه، وهذا إنما يشير إلى رب المجد يسوع الذي ولد من عذراء لم تعرف رجل.

وإذا خرج السمك من البحر إلى اليابسة، يكون قد خرج من الحياة إلى الموت، ولماذا يموت؟ أليس لكي يكون طعاماً للإنسان! وهكذا أيضاً السيد المسيح أبن الله، خرج من حضن الآب إلى أرضنا الجافة المقفرة، لكي يموت عوضا عنا، ويعطينا جسده لنأكله، لا لنحيا حياة أرضية، وإنما لنحيا حياة أبدية (يو ١٦: ٥١) .

ويعتبر السمك الطعام الوحيد ، الذي لا تمنع أي ديانة أكلة ميتاً ودمه فيه ، دون أن يحسب هذا نجاسة، ودون أن يتعارض مع نواهي الكتاب المقدس الذي يأمر أن يمتنع عن الدم والمخنوق (أع ١٥ : ٢٩)، والمسيح وهو في جسم البشرية سمح أن نأكله لحمًا ونشربه دماً (مت ٢٦ : ٢٦ . ٢٨).

وللسمك أسلوبان في صيده، فقد تمسكه صناره، وقد تقتنصه شبكة، وإهذا يشير إلى عمل المسيح الكرازى في جذب النفوس، فكثيراً ما يجذهم عن طريق العمل الفردي (الصنارة)، أو عن طريق العمل الجماعي (الشبكة).

ولا ننسي أنه عن طريق سمكه (حوت) نجا يونان النبي، ومرارة سمكة طوبيا أخرجت الشياطين من سارة، وفي هذا إشارة إلى الذين خلصوا بكرازة المسيح ونجوا من قبضة إبليس، إشارة أيضاً إلى الذين أخرج منهم الشياطين،

وكما ذ كر فى الكتاب المقدس ان السيد المسيح اكل لحم خروف الفصح (يو١:١١:٥:١٢:١:١٨:٢٨:١٩:١٤ ٣:٢مت١٨:١٧:٢٦ لو١٤:١،١١:٢٢ لو٢٢:١) ذكر عنة كثيرا انة اكل سمكاً.

فبعد قيامتة كان الطعام الوحيد الذى ذكر انة تناول منة هو السمك و العسل البري (لو٢٤:٤٢،يو٢١: ٩-١٣).

وبارك فى خمس خبزات و سمكتين (مت١٤:١٧،مر ٦:٣٨،لو٩:١٣، يو٦:٩، مر٦:٤١،يو ٦:١١).

وبارك مرة ثانية فى اربع خبزات و قليل من صغار السمك (مت٣٦،٣٤،١٥).

واختار بعضاً من تلاميذه من ارباب هذة الحرفة اذ كانو ا صيادى سمك (مت١٩،٤:١٨).

وحين احتاج سددت ضريبته سمكة ففتح القديس بطرس فاهها فوجد استاراً فدفعه عن كليهما(مت١٧:٢٧).

وكانت اول معجزاتة معهم هى صيد السمك الكثير (لو٩،٥:٦) واخر معجزاتة لهم هى صيد ١٥٣ سمكة (يو ٢١:٨-١٥).

ثانياً :- البيض الملون

ان انهماك افراد الأسرة فى تلوين البيض ليبدو بجميع الالوان ... احمر واصفر واخضروبرتقالى وبنفسجى انما لنحس اننا بهذا نقتطف من كل لون زهرة فى هذا البستان العظيم الذى فية دفن ومنه قام السيد المسيح له كل المجد.

ان الوان البيض التى تضاف الى بياضة بديل عن الزهور التى لم تلحق بها انامل ايدينا لنقطعها من بستان القيروانى ان هذا المنظر لهو بستان له من كل لون زهرة وكأننا لاناكل بيضا انما نجمع صحبة من الورد ان القيامة قد اعطت للحياة لوناً جديداً لم يكنلها من قبل فليست الحياة بعدها كالحياة قبلها ان الزمن الذى يلى الفداء ليس كالزمن الذى ولى قبلة وهذا ما وضحتة تلك الانشودة الجميلة بليتورجية القداس الالهى الغريغوري قائلة(حولت لى العقوبة خلاصاً)

ثالثاً :- البصل

لم يرد البصل فى الكتاب المقدس كلة بعهدية القديم والجديد الا مرة واحدة فى سفر العدد وذلك فى القائمة التى ذكرها الاسرائيليون بعد خروجهم من ارض مصر ووجودهم فى البرية حيث حرموا من بصل مصر وقثائها(القتة) وبطيخها (وقد تذكرنا السمك الذى كنا ناكلة فى مصر مجانا والقثاء والبطيخ والكرات والبصل والثوم(عد١١:٥).

وناكل البصل حتى نحس اننا بالقيامة تمتعنا بمكاسب ارض كنعان وايضا لم نخسر خيرا من خيرات مصر

والبصل فى ظاهرة يقدم اللون الاحمر الذى يدل على الدم وفى باطنة يقدم اللون الابيض الذى يرمز الى النقاء وبهذين اللونين ينطق عن صفة من صفات السيد المسيح لة المجد ذكرتها عروس النشيد قائلة عنة(حبيبى ابيض واحمر معلم بين ربوة) نش٥:١١

وللبصل طبيعة اخرى ترمز لقيامة الفادى فهو لاينمو الا داخل التربة ولا يحيا الا من خلال الدفن انة المدفون لكنة الحى الذى يعلن عن حياتة باوراقة الخضراء التى بعث بها فوق سطح الارض ليعلن ان هذا الغائب عن العيون والمدفون بعيدا عن الابصار حى متحرك لة القدرة على النمو والكبر وهذا ما اعلن عنة السيد المسيح المدفون بالقبر والغائب فية عنا حى متحرك لة القدرة على الحركة والتنقل بين الهاوية والفردوس لم يقوى علية الموت.

والبصل أيضا ًلة طبيعة اخرى قد لاتتوفر فى غيرة فهو قادر ان يحفظ نفسة من اى فساد ليس للزمن سلطان على بقائة ان الزمن لايؤثر فية او يفسدة كما نرى فى كثير من الفاكهة او الخضروات او النباتات وهو لايحتاج الى تثليج او تمليح او تجفيف او تجميد فهو يحفظ نفسة ولايحتاج شئ يحفظة والسيد المسيح لم يكن فية فساد الخطة(يو٨:٤٦) لذا لم ير حتى بعد موتة فسادا(مز١٦:١٠).

فى الوقت الذى نريد فية ان نأكل البصل تمتد ايدينا لنعرية من ثيابة فمن ثم نجد انة يحتفظ تحتها بأخرى وأخريات فنجدة مرتديا غيرها وملتحفاً بافضل منها ان السيد المسيح فى صلبه عرى من ثوبة لكى يبدو امامنا فى الصورة التى ارادها ادم لنفسة يوم ان خاط اقمصة من ورق التين ليستر بها عرى عورته وان جميع اطعمة هذا اليوم لاتؤكل الا بعد ان تعرى او تقشر لان مسيحنا ومخلصنا القدوس لم يصلب الا بعد ان جُرِدَ من ملابسه (مت ٢٥:٣٦).